الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية تخصص: فلسفة العلوم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

موسومة بـــــ:

الفلسفة والعلم: *لودفيج فتجنشتين* أنموذجا

إعداد الطالبة
كبير فوزية

إشراف الأستاذ
أ.بوعمود أحمد

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة
أ.بوروينة محمد	أ– مساعد (أ)	رئيسا
أ.بوعمود أحمد	أ– مساعد (أ)	مشرفا ومقررا
أ. حفصة طاهر	أ– مساعد (أ)	مناقشا

السنة الجامعية 2017/2016 م 1438/1437هـ

كلمة شكر

الحمد لله القدير الذي بقدرته تم إنجاز هذا العمل وبعد :

نتقدم بالشكر والامتنان والتقدير إلى الأستاذ "**بوعمود أحمد**" الذي قبل الإشراف على هذه المذكرة، وأشكره على نصائحه وتوجيهاته طوال فترة إنجاز هذه المذكرة.

إلى كل الأساتذة والمعلمين من الطور الابتدائي إلى يوم التخرج الذين لم يبخلوا علي بوقتهم وجهدهم ونصحهم فنقول لهم شكرا لكم من الأعماق .

جزاكم الله خير جزاء

مقدمة

إن التقدم العلمي الكبير الذي شهده القرن العشرين الذي يوصف بأنه القرن العلمي،كان له تأثير عميق في التيارات الفلسفية المعاصرة خاصة التقدم الذي أحرزته العلوم الرياضية والفزيائية و لم تكن الفلسفة إستثناءفقد عانت هي الأخرى تغييرا في المحور الذي لايزال نبضه حيا،حيث تضافرا جهود التفكير والمعرفة قدما وكشفت عن أفاق جديدة من نتائجها ظهور الفلسفة التحليلية اعتمادا على التقدم العلمي خاصة على مستوى الميكرو فيزياء وبروز مفهومالذرة وجزيئاتها والمنهج العلمي الاستقرائي والمنهج التحليلي الرياضي، وهذا يبرز جليا ارتباط الفلسفة بالعلم.

كما قامت الاتجاهات الفلسفة المعاصرة على الثورة ضد التقاليد القديمة وتقوم على كل ما هو جديد وخاصة الفلسفة التحليلية إذا يعتبر"لبيتر" أول من بشر بالاتجاهالتحليلي وقد وضع معالمه كل من" راسل" "ومور" واكتمل مع "لودفيج فتجنشتين"خاصة في كتابه "الرسالة المنطقية"إذا تناول دراسته المنطق والرياضيات والعلوم الطبيعية والفزيائية واللغة والميتافيزيقا فقد مزج بين الفلسفة والعلم. حيث مثلت فلسفة اللغة أهمية بالغة في تاريخ الفكر البشري فهي تمثل شرطا ضروريا لوجود الفكر، فلا يمكن الخوض في أية مسألة بدون حضور اللغة فإن كل نشاط يبدو مستحيلا بدونها فهي الوسيط للوصول إلي حقيقة المعرفة فلا يمكن أن تتطور العلوم إلا بواسطة اللغة وهذه الأخيرة حظيت بالاهتمام منذ العصر اليوناني خاصة ضمن المحاورات السقراطية والأفلاطونية والجدل السفسطائي وأعمال أرسطو اللغوية، حتى الحضارة الإسلامية كانت لها محطات ومراحل منذ القرون الوسطي وصولا إلي القرن العشرين.

حيث كان تمازج الذي حصل بين اللغة والمنطقكان عاملا رئيسيا في نشأة وتطور الفلسفة التحليلية المعاصرة بفروعها المختلفة ولذلك كان علينا أن نتعرف على علاقة الفلسفة "فيجنشتاتن"بالتحليل فقد جعل التحليل هو الحجر الأساسي الذي أرسي عليه فلسفته ولذلك تطرق إلي عديد من المسائل الفلسفية فلقد كان يرجع المشكلات الفلسفية إلى عدم الاستخدام الصحيح لقواعد اللغة والمنطق أي أن معظم المشاكل الفلسفة ترجع إلى سوء استخدام اللغة.

وقد توخيت الموضوعية قدر الإمكان في القراءة والتحليل والاستنباط ومما يفرض التساؤل التالي: فأين تتجلى مظاهر الجمع بين الفلسفة والعلم في فلسفة" فبجنشتين"؟ وماهي أهم أثاره على فلسفة القرن العشرين ؟وماهي فلسفة التحليل عند" لودفيج فبجنشتين"؟ وهل أصبح مجال اللغة يتسع للأفكار التحليلية وتضيف ما هو نقدي وفيما تتجسد أسس فلسفة العلوم عنده ؟

أما عن الفرضيات المقترحة نفترضأن فتجشتين استطاع أن ينشئ لغة منطقية من خلال أهميها في تأثيرها على قرن العشرين .

إن الخوض في غمار فلسفة "فبجنشتين" عامة وفلسفة التحليل وفلسفة العلوم خاصة

ليس بالأمر الهين لأن طبيعة فلسفة "فبجنشتين " توصف بالصعبة وهذا باعتراف أساتذته وتلامذته "مالكوم،أنسكومب "وغيرهم كل الدراسين والتخصصين في دراسة فلسفة "فجنشتين" ففلسفته تحتاج إلي وقت لتحليلها وتفكيكها وشرحها.

ممن أسباب اختيار لموضوع الفلسفة والعلم عند لودفيج فتجنشتين لعدة أسباب ذاتية وموضوعية، فالذاتية تتمثل في حب الاطلاع والاكتشاف والخوض في غمار المواضيع الصعبة والغامضة ومحاولة تبسيطها قدر المستطاع علاوة عن الدافع المعرفي والفلسفي الذي جعلني أختار هذا الموضوع وكلها عوامل تدفع إلي البحث والاطلاع على فلسفة"فجنشتين" اللغوية والفلسفة التحليلية ككل .

وفيما يخص المنهج الذي اعتمدت عليه في تحليل في أفكاري في بحثي هذا هو المنهج التحليلي التاريخي والنقدي لكونه الأنسب لطبيعة الموضوع حيث كان التحليل في مختلف الأفكار من أجل إثراء روح الموضوع و إبراز محتوي المضوع أما النقد فبرز في المبحث الأخير من المبحث من خلال مختلف الانتقادات التي وجهت لفتجنشتينولتحقيق الأهداف عمدت إلى هندسة وتصميم خطة منهجية .

ولمعالجة الإشكاليات بحثنا هذا إرتئينا تقسيم هيكلته كمايلي مقدمة وثلاث فصول يتضمن كل فصل ثلاث مباحث واختزلنا نتائجه ضمن خاتمة وتقصد في بحثي هذا أن أبتدأ

بمدخل مفاهيمي الإلمام بمختلف المصطلحات التي تخدم بحثي وتسهل للقارئ على الفهم وتحليل أما المقدمة فتضمنت تقديما للبحث وفرضياته الممكنة والدوافع اختيار الموضوع والهيكل العام للبحث والصعوبات القائمة والمحتملة أثناء البحث والأهداف المنشودة أو الأفاق المتوخاة. وكانت خطة البحث كالتالي:

الفصل الأول الذي عنونته بفلسفة فتجنشتين من التأسيس إلى التأثير على القرن العشرين ويندرج تحت ثلاث مباحث إذا تناولت في المبحث الأول حياة فجنشتين الفلسفية وعلمية والمبحث الثاني فلسفة فتجنشتين وتأثيرها على القرن العشرين والمبحث الثالث مهمة الفلسفة.

أما في الفصل الثاني بعنوان فلسفة التحليل عند لودفيج فتجنشتين فتناولت في المبحث الأول تحليل العالم وفي المبحث الثاني تحليل اللغة وفي المبحث الثالث تحليل الوقائع.

أما الفصل الثالث بعنوان فلسفة العلوم عند لودفيج فتجنشتينفتناولت في المبحث الأول المنطق وفلسفة الرياضة وفلسفة العلوم الطبيعية في المبحث الثاني ودراسة إبستمية ونقدية لفلسفة فتجنشتين في المبحث الثالث وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات والنتائج التي توصلنا إليهادوننسيان قائمة المصادر والمراجع،كما يكتسي هذا الموضوع أهمية كبيرة من خلال تأثر العديد من الفلاسفة به ووضعوا أسس فلسفتهم من خلال التأثر بفلسفة "فجنشتين" الذي يمثل المنعطف أو المنعرج اللغوي الذي عرفته الفلسفة المعاصرة.

وجدير بالذكر أن هناك بعض الدراسات التي تطرقت إلى جانب من جوانب البحث وذلك من زاويا معرفية مختلفة،على سبيل المثال:

1- مذكرة بعنوان فلسفة اللغة عند لودفيج فتجنشتين، رسالة لنيل شهادة الدكتورا الدولة تحت إشراف الأستاذة مليكة ولباني، جامعة منتوري قسنطينة 2007.
2- الفلسفة التحليلية دراسة في مفهوم والأبعاد لودفيج فتجنشتينأنموذجا، مذكرة ماستر فلسفة تحت إشراف الأستاذ حجاج خليل، جامعة ابن خلدون تيارت 2016.

أما الصعوبات التي وجهتنا فهي تتمثل في قلة المراجع وعدم توفر المصادر الكافية فقد حاولت جمع قدر كافي من لمعلومات إلا أنني اعتمدت أساسا على كتاب "لودفيج فجنشتين" للدكتور عزمي إسلام ،وللأمانة العلمية فقد غلبت دراسات عزمي إسلام في بحثي هذا كما أن هناك العديد من المراجع لم أفق في الحصول عليها، أما فيما يخص المصادر فكون العديد منها ليس معربا أي عائق الترجمة بالاستثناء رسالة منطقية فلسفية وأبحاث فلسفية اللذين ترجمتها الدكتور عزمي إسلام .

أما عن الأفاق المتوخاة وراء هذا البحث هي الكشف عن شخصية فلسفية تميزت بالروح العلمية وبترعة المنطقية تجسدت نتائجها في بروز فلسفة التحليل اللغوية وقضايا المنطقية والقضايا الميتافيزيقية وكانت فلسفته ثورة ضد الفلسفات التقليدية.

مدخل مفاهيمي

مدخل مفاهيمي

كل بحث إلا ويحتوي على مفاهيم تكون بمثابة المفاتيح الرئيسية له، ويكون بمثابة الأداة الفاعلة من أجل فهم محتوى الموضوع، ولذلك كان لزاما علينا تقصي مفاهيم هذا البحث محاولين فك الغموض عنه مستندين في ذلك على مختلف المعاجم والكتب اللغوية والفلسفية، وبذلك وجب علينا تقديم وتحديد كل مفهوم.

1- العلم: Science

يعرف العلم في المعجم اللغوي على أنه "نقيض الجهل، علم علما وعلم هو نفسه"[1]، أما في تعريف جميل صليبا فهو "الإدراك المطلق تصورا كان أو تصديقا، يقينيا كان أو غير يقيني، وقد يطلق على التعقل، أو على حصول صورة الشيء في الذهن أو على الإدراك الكلي مفهوما كان أو حكما، أو على الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، أو الإدراك الكلي مفهوما كان أو حكما، أو على الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، أو الإدراك الشيء على ما هو به أو إدراك حقائق الأشياء وعللها"[2]، ومن خلال التعاريف يتضح أن العلم ضد الجهل.

وإذا رجعنا إلى تعريفه في اللغة والاصطلاح نجد أن كلمة علم في اللغة تعني "إدراك الشيء على ما هو عليه أي حقيقته وهو اليقين والمعرفة"[3].

بمعنى أن العلم بالشيء هو تكوين تصور عنه وإدراك طبيعة الشيء ويقابله الجهل وعدم المعرفة.وأما في الاصطلاح: فهو جملة الحقائق والواقع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية"[4]، وبالتالي فالعلم هو مجموعة المعارف والنظريات الدقيقة والمتخصصة حول

[1] ابنمنظور: لسان العرب، مج 4، دار أحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط3، 1999، ص3083.
[2] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2، الشركة العالمية للكتاب، دم ،ط3، 1994، ص99.
[3] محمد عبد النبي سيد غانم: المنجد في اللغة، دار المشرق العربي، بيروت-لبنان، ط26، ص527.
[4] عبد الله العمري: ظاهرة العلم الحديث، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،دط، 1983، ص276.

موضوع ما محدد والتي تهدف إلى صياغة قوانين علمية، أي أن العلم هو كل معرفة بمختلف أنماطها واختلافاتها.

ويتضح لنا من خلال هذا أن "العلم مرادف للمعرفة connaissance إلا أنه يتميز عنها بكونه مجموعة معارف متصلة بالوحدة والتعميم، وقد يقال أن مفهوم العلم أخص من مفهوم المعرفة، لأن المعرفة قسمان معرفة عامية vu Paige ومعرفة علمية scientifique، والمعرفة العلمية أعلى درجات المعرفة"[1]، وبالتالي فالعلم فرع من فروع المعرفة العلمية بمختلف أشكالها المصاغة في نظريات علمية متوصل إليها عن طريق المبادئ والنتائج والتجارب والفروض.

ويعرفه قاموس أكسفورد بأنه "ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق ويجسد ترابط مجموعة من الحقائق الثابتة المصنفة والتي تحكمها قوانين عامة وتحتوي على طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة"[2]، وبالتالي العلم هو المنهج أو طريق للوصول إلى مجموعة الحقائق الثابتة لاكتشاف الحقيقة مطلقة أو علمية.

2- الفلسفة: philosophy

إننا عندما نتفلسف نحاول الإجابة عن الأسئلة التي تطرأ بأذهان الناس جميعا في وقت ما، عن طبيعة الحياة ومعناها وقيمتها، وهكذا فإن "موضوع الفلسفة هو طبيعة الوجود، وطبيعة التجربة، وأخيرا العلاقة التي تربط بين الانسان وذهنه وبين بقية الكون، فالسعي الفلسفي هو في أساسه سعى وراء معرفة شاملة عن طبيعة التجربة ومعناها وقيمتها"[3].أما الفلسفة فتدل في أوسع

[1] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2 المرجع السابق، ص99.

[2] تد هوندرش: دليل أكسفورد للفلسفة، ج1، من حرف أ إلى حرف ط، ترنجيب الحصادي، المكتب الوطني للبحث والتطوير، ليبيا، د ط،دت، ص103.

[3] هنترميد: الفلسفة أنواعها ومشكلاتها،تر، فؤاد زكريا، دار النهضة، مصر للطبع والنشر، القاهرة، د ط، د ت، ص23.

معانيها على مجمل المحاولات التي قام بها الإنسان، يدافع عن المعرفة وحب الاستطلاع ويمثل مجموع الأشياء[1].

أما في تعريف جميل صليبا "فهي لفظ مشتق من اليونانية وأصله (فيلا-صوفيا) أو معناه محبة الحكمة، ويطلق على العلم بحقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح"[2].

"أما بالمعنى الخاص أو بالمعنى الفني الذي ظل معمولا به حتى زمن ليس ببعيد فهي "النظم في حقائق الأشياء" وقيل أنها "تعريف الوجود بما هو موجود" وقيل أنها "معرفة الحقائق الثابتة"، ولكن التعريف الشائع هو أنها "العمل بالمبادئ الأولى"[3].

وعليه ففي وسعنا أن نضيف للفلسفة بأنها النشاط الذي يسعى فيه الناس إلى فهم طبيعة الكون، وطبيعة أنفسهم، والعلاقات بين هذين العنصرين الأساسين في تجربتنا وهكذا تكون الفلسفة بحثا منظما عن المعرفة تقوم به عن طريق التفكير المنتظم في كشوف العالم[4]، أما اليوم فقد أصبحت الفلسفة عبارة عن تحليل الألفاظ وتحديد معانيها والبحث عن بعض القضايا المنطقية[5].

وعليه فإن الفلسفة تتميز بصفات هي الشمول، والوحدة، والتعمق في التفسير والتعليل، والبحث عن الأسباب القصوى والمبادئ الأولى.

والفلسفة كما وصفها فيجيشتينLudwig Wittgenstein (1889-1951) "ليست نظرية من نظريات بل هي فاعلية، ولذا يتكون العمل الفلسفي أساسا من توضيحات، فالفلسفة يجب أن تعمل على توضيح وتحديد الأفكار بكل دقة وإلا ظلت تلك الأفكار معتمة ومبهمة، إذا جاز لنا هذا الوصف".[6]

---

[1] عبد الرحمن مرحبا: المسألة الفلسفية، منشورات عويدات، دم، ط2، 1961، ص39.

[2] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2،المرجع السابق، ص99.

[3] عبد الرحمن مرحبا: المرجع السابق، ص10.

[4] هنترميد: المرجع السابق، ص23.

[5] عبد الرحمن مرحبا: المرجع السابق، ص10.

[6] محمد مجدي الجزايري: المتشابهات الفلسفة الفعل عند فيجشتين، دار أتون للتوزيع، دم، دط، دت، ص111.

فعلاقة فيجشتين بالفلسفة تثير مشكلة، هذه المشكلة يمكن صياغتها من خلال نص لفيجشتيننفسه أورده ريز Rhees، حيث قال فتجشتين "لا أحد يفهم الفلسفة الحقيقية، وذلك راجع إما إلى أننا لا تفهم ما يكتب حقيقة أو أننا لا نفهمه ولكننا لا نفهم أنه ينتمي إلى الفلسفة"[1].

وعليه فيتمثل هدف الفلسفة حسب فيجشتاين بأنها الإيضاح المنطقي للأفكار، فإن الفلسفة ليست نظرية وإنما هي نشاط فعال...، ونتيجة الفلسفة ليست عددا من القضايا الفلسفية وإنما توضيح القضايا، فالفلسفة ينبغي أن توضح الأفكار[2].

وأخيرا الفلسفة في "أوسع معانيها قديمة قدم الإنسان فهي مركوزة فينا وتجري في عروق كل فرد منا فلكل منا فلسفة في هذه الحياة، وكل إنسان بطبعه فيلسوف، على تفاوت في ذلك فالفلسفة عنوان وجود الانسان ما دام له عقل يحكم، ومشاكل ملحة، وواقع متمرد غير مطواع"[3].

3- الوضعية المنطقية: Logical positivism

تعد أشهر الاتجاهات الفلسفية التحليلية جميعا، وترجع في بدايتها الأولى إلى ما يسمى بحلقة فيينا Vienna circle وهي حلقة ضمت مجموعة من الفلاسفة والرياضيين تحت لواء موريس شيليك chlickmoritz* الذي كان أستاذ في جامعة فيينا[4].

---

[1] نابي بوعلي: حوار الفلسفة والعلم ، منشورات الاختلاف ، منشورات ضفاف، جزائر، بيروت،ط1، 2012 ص74.

[2] كارل بوبر :منطق الكشف العلم، تر، ماهر عبد القادر محمد ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2،دت، ص15.

[3] عبد الرحمن مرحبا: المرجع السابق، ص11.

*شليكموريس(1882-1936)، فيلسوف وفيزيائي نمساوي، واحد من قادة الوضعية المنطقية ومؤسس جماعة فيينا، كان واحد من مفسري نظرية النسبية، أنظر رزونتال، م، يودين، الموسوعة الفلسفية، تر سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،دط، 1967، ص265.

[4] جمال حمود: المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2011، ص34.

فهي اسم أطلقه بلومبرجوفايجل عام 1931 على الحركة الفلسفية الصادرة عن جامعة فيينا[1]. فنشأت جماعة في أوائل العشرينات من هذا القرن بوضعها جماعة للمناقشة غير رسمية[2]. وتعاونت جماعة فيينا على التحليل، بحيث لم يكن رئيسهم "شليك" أبرز الأعضاء، فكلهم ممن نبغ في مجال العلوم الطبيعية أو الرياضية، وكلهم قادر قدرة زميله، فلا يبقى إلا أن يدور بينهم البحث على تعاون ومساواة وقد كان فتجشتين على اتصال بهم وإن لم يشاركهم في اجتماعاتهم، فكان له في توجيههم أعمق الأثر[3]. وسميت هذه الحركة الفلسفية المعاصرة بهذا الاسم لأن أنصارها "وضعيون" بمعنى أنهم كالعلماء يريدون للإنسان أن يقف بفكرة عن الحدود التي يستطيع عندها أن يقيم علمه على تجاربه وخبرته أن يثبت صدق أقواله إثباتا يستند إلى الملاحظة الحسية[4].

وهذه المدرسة وليدة النزعة التجريبية التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر، والمناهج المنطقية التي حصلت منذ ذلك الحين، وإن أفكار أصحابها لها مصادر مختلفة اشهرها ماخMach*وأفيناريوسAvanarius وبوبر Popper**، ثم إن نمو المنطق الرمزي وتحليله النقدي الذي قام به لودفيج فيجشتينLudwig Wittgenstein وبتراند راسل Bertrand Russell***، وآخرون أضمر أن النزعة التجريبية يمكن تأسيسها على التحليل المنطقي[5].

---

[1] زكي نجيب: الموسوعة الفلسفية المختصرة، دار القلم، بيروت، دط، د.ت، ص537.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] زكي نجيب محمود: حياة الفكر في العالم الجديد، دار الشروق، القاهرة، ط1، د.ت، ص237.

[4] المرجع نفسه، ص234.

* ماخ (1882-1936)، أصبح فيزيائي وفيلسوف 1922، وكان أستاذ الفلسفة والعلوم الاستقرائية في فيينا، ولم يكن نمطيا في الطلعة، أنظر دليل أكسفورد، ج2 من أ إلى ط، المرجع السابق، ص517.

** بوبر (1902-1994)، من أهم فلاسفة القرن 20، ولد بمدينة قريبة من النمسا، له عدة كتابات منها منطق الكشف، أسطورة الإطار، الحدوس والافتراضات. أنظر يمني طريف الخولي: فلسفة القرن العشرين ،الأصول، الحصاد، الأفاق المستقبلية،عدد264،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير1978،ص15.

*** برتراند راسل (1872-1970)، فيلسوف وعالم منطق ساهم مساهمة كبيرة في تطور المنطق الرياضي الحديث، طور المنطق بالإضافة وحسن لغة الرموز المنطقية، انظر روزنتال، يودين، المرجع السابق، ص223.

[5] عبد الرحمن مرحبا: المرجع السابق، ص11.

وهكذا ففلسفة حلقة فيينا هي فلسفة تجريبية تقوم على مناهج منطقية، ولذلك فسمي هذه المدرسة "المذهب الوضعي المنطقي"، أو على سبيل الاختصار "الوضعية المنطقية" Logical positivism[1]. وعليه فالمحور الرئيسي تدور حوله الفلسفة الوضعية المنطقية هو محاربتها للميتافيزيقيا عن طريق التحليل المنطقي للغة مستخدمين في ذلك ما يسمونه بمبدأ التحقيق Principle of verificationأو الذي مفاده أن معنى القضية يتحدد بواسطة طريقة تحقيقها، ويتم معنى القضية بواسطة الملاحظة التجريبية، وبما أن القضايا الميتافيزيقية لا تخضع للتحقيق التجريبي فإنها ستكون قضايا بلا معنى.[2]

ولذلك يقف الوضعيون ضد الميتافيزيقا الذرية المنطقية، حيث لم يعد التحليل اللغوي عندهم يهدف إلى الكشف عن البنية المنطقية للوقائع، ورغم أن فيجشتين قد اتخذ في كتابه رسالة فلسفية منطقية موقفا عدائيا اتجاه قضايا الميتافيزيقا، إلا أن فلسفته كما راينا في "الرسالة" كانت فلسفة ميتافيزيقية ، كما أن محاربته للميتافيزيقا لا يمكن أن تجعلنا نعتقد أنه كان وضعيا منطقيا.[3]

4- اللغة Langage

إن اللغة التي تمكن الانسان من التعبير عن ذاته والتعبير عما يحيط به من أشياء وتحقيق التواصل Communication بالآخرين غالبا ما تكون هي ذاتها غير مفهومة من قبله[4].اما في معجم لسان العرب لصاحبه ابن منظور باعتباره أهم المعاجم اللغوية فتصفحنا صفحاته للوقوف عند مضمون هذا اللفظ فوجدنا أن:

[1] المرجع نفسه، ص39.

[2] جمال حمود: المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص35.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، ص15.

اللغة من اللغو: أي النطق يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها، ولغى الطير: أصواتها وهي من لغى يلغي، لغة ولغا يلغو لغوا: أي تكلم،.وفي الحديث من قام يوم الجمعة والإمام يخطب لصاحبه صه فقد لغا، أي تكلم.[1]

وعليه فاللغة مجموعة من الأصوات المفيدة، وهي ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وتطلق أيضا على ما يجري على لسان قوم لأن اللسان هو الآلة التي يتم بها النطق، أو تطلق على الكلام المصطلح فيه، أو على معرفة أفراد الكلمة واوضاعها.[2]

واللغة مرادفة اللسان Langue وهي ظاهرة اجتماعية تختلف باختلاف الشعوب والعصور، وكذلك اللسان مؤلف من الفاظ وقواعد ثابتة ثبوتا نسبيا، فهو وضع اجتماعي دائم مفروض على كل شعب بمعزل عن إرادة افراده.[3]

ومنه فإن الأبحاث اللغوية عند السابقين من الفلاسفة لم تكن سوى تعبير عن رغبة في توضيح معاني اللغة كوسيلة لإيصال الخطاب الفلسفي، ولذا فإذا جاز لنا اعتبارها بدايات لفلسفة اللغة.

فمعنى **فلسفة اللغة Philosophy of Language** مبحث جديد لم تتضح معالمه إلا في هذا العصر، وتعرف بأنها ذلك الجزء من الفلسفة الذي يبحث في المعرفة الذهنية.[4]

وفلسفة اللغة عند فلاسفة التحليل كانت تعبيرا عن اهتمام فلسفي ومنطقي باللغة باعتبارها إطار ملائم لحل كل المشكلات الفلسفية كما فيها المشكلات التي تخص المنطق وفلسفة الرياضيات إذ لم تكن فلسفة اللغة عندهم مقتصرة على البحث في المسائل اللغوية المحضة كما هو الحال عند علماء اللغة.[5]

---

[1] ابن المنظور: لسان العرب المجلد: تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1،سنة 2005، ص305.

[2] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2، المرجع السابق، ص286.

[3] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2، المرجع السابق ،ص287.

[4] جمال حمود: المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص ص17،18.

[5] المرجع نفسه، ص32.

ولا يزال يذكر لفتجشتاين فضل كبير في توضيحه طبيعة اللغة ووظيفتها وضرورتها لإدراكنا للعالم والوقائع، وأي بحق في طبيعة اللغة أي اللغة ليست حسابا منطقيا دقيقا لكل كلمة معنى محدد وإنما مفردات اللغة مرنة فضفاضة يتسع معنى الكلمة الواحدة ويضيق حسب السياق.[1]

5- القضية:proposition

والراجح أن لفظ قضية في اللغة العربية يحيل من حيث معناه إلى الدعوى التي يرفعها شخص ما، حيث يكون في دعواه صادقا أو كاذبا مع إمكان تحقق ذلك.

أما اللفظ الإنجليزي Proposition فهو مركب من شطرين Pro وتعني "أمام" أو بين "يدي" وposo تعني وضع، وبذلك يكون المعنى وطالما أن القضية هي الجملة الخبرية التي يمكن الحكم عليها، إما بالصدق أو الكذب، فإن ثمة جملا لا تدخل في حساب القضايا، وهذا ما سعى أرسطو إلى توضيحه بوصفها تعبيرا انشائيا لا يحتمل الصدق أو الكذب لأن الفعل لا يقع في زمن المتحدث.[2]

والقضية في المنطق قول يصح ان يقال لقائله أنه صادق أو كاذب، أو هي كل قول فيه نسبة بين شيئين بحيث يتبعه حكم "صدق أو كذب"، وكل قضية عند الذهن أربعة أشياء، وهي المحكوم عليه والمحكوم به، والنسبة الحكيمة والحكم والإدراك هذه الأربعة تصديق.[3]

والقضية صيغة دقيقة تتنوع، لكن القضية أو المحتوى القضوي يعرف عادة في المنطق الحديث بأنه ما يتم إقراره حين تستخدم جملة (استشارة أو تقريرية) القول شيء صادق أو باطل.[4]

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن القضية هي القول المفهوم الذي يحتمل الصدق أو الكذب أي أنها حكم لغوي قابل لأن يوصف بالصدق أو الكذب.

---

[1] محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، دم،د.ط، 1985، ص187.

[2] بشير خليفي: الفلسفة وقضايا اللغة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت، ط1، 2010، ص29

[3] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج2، المرجع السابق، ص190.

[4] أندري لالاند: موسوعة لالاند للفلسفة، المجلد الأول، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 2001، ص89.

ومنه فالقضية في عمومها وحسب تصور فيجتشتين عبارة تحمل معنى تكون صادقة حينما تعبر عن الواقع الذي يستمد من وجود المقابل الخارجي وتكون كاذبة إن لم تكن لها ما يقابلها الوجود الخارجي.[1]

ويقر فتجشتين أنه باستطاعتنا فهم معنى القضية بفهم الأجزاء المكونة لها بغض النظر عن معرفة مجال الصدق أو الكذب.[2]

وتختلف القضايا فيما بينها على غرار الوقائع، من حيث البساطة والتركيب، فهناك القضايا الذرية البسيطة وهناك القضايا الجزئية أو المركبة.

أ-القضية الذرية: يمدنا راسل بمجموعة من التعاريف لما يقصده بالقضية الذرية في مؤلفاته المختلفة قائلا "إنها تلك القضايا التي لا تحتوي على أجزاء تكون قضايا ولا تحتوي على مفاهيم مثل كل أو بعض".

ومع أن القضايا الذرية كلها بسيطة إلا أنها تتعاون فيما بينها من حيث البساطة، فالقضية التي تحتوي على محمول ابسط من القضية التي تحتوي على علاقة ثنائية وهذه أبسط من التي تحتوي على علاقة ثلاثية.[3]

6- الوقائع:facts

إذا كان العالم ينحل إلى أحداث كمكونات قصوى ونهائية فإن هذه الأحداث تقابلها الوقائع في الفلسفة الذرية المنطقية، وقد قرر راسل وجود الوقائع قائلا "ن الحقيقة الثابتة التي أريد أن أجذب انتباهك إليها، وآمل أن تتفق معي على أن تلك الأشياء التي أطلق عليها حقائق ثابتة

[1] بشير خليفي: مرجع سابق، ص102.

[2] المرجع ،نفسه ص104.

[3] جمال حمود: المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص ص266، 267.

واضحة....هي أن العالم يحوي وقائع"، والواقعة كما يتصورها راسل هي نوع من الأشياء التي تجعل القضايا صادقة أو كاذبة.[1]

والوقائع Facts, Faits, Fatsache جمع واقعة وهي اصطلاح أدخله فيجشتين مبكرا في الرسالة المنطقية.

وفي الفلسفة الذرية المنطقية الواقعة ينظر إليها ابتداءا على أنها ما يقابل القضية أو هي الجزء الذي تقارن به القضية، أو بتحديد أكبر هو ما ترسمه أو تمثله القضية، والوقائع ليست نوعا واحد في الرسالة.[2]

والواقع أن فيجشتين لم يوضح لنا بطريقة قاطعة الذي يقصد إليه من كلمة واقعة، إنما يمكن استنتاج أن معناها يشير إلى ما هو مركب في الوجود الخارجي، وهذا ما ذهب إليه راسل في مقدمته للرسالة بقوله "إن ما هو مركب في العالم يعتبر واقعة"، وهو متفق مع قول فتجشتين بأن ما هو هناك أي الواقعة، هو وجود الوقائع الذرية"، ويفسره فمعنى وجود الواقعة هو وجود الوقائع الذرية، أو على ذلك فالواقعة إنما تتكون من عدة وقائع ذرية، ولذا فهي بالتالي مركبة وليست بسيطة.[3]

وفكرة فتجشتين عن الوقائع والوقائع الذرية لا تخرج عن فكرة راسل، ذلك أن راسل يؤكد لنا في مقدمته لرسالته أن هنا فارق بين هاذين النوعين من الوقائع، ويزودنا بمثال لكل منهما، فالواقعة (سقراط الحكيم) تختلف عن الواقعة (سقراط حكيم وافلاطون تلميذ) الأولى واقعة بسيطة أي ذرية، على حين أن الثانية واقعة مركبة تنقسم بدورها على واقعتين ذريتين.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص252.

[2] جمال حمود: فلسفة اللغة عند لودفيج فتجشتاين، المرجع السابق، ص ص123، 124.

[3] عزمي إسلام: لودفيج فيتجشتين، دار المعارف بمصر، د.ط، د.ت، ص89.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الوقائع ليست متشابهة فهي تختلف فيما بينها من حيث البساطة والتركيب، وعليه يكون لدينا تدرجا هرميا للوقائع تتكون قاعدة الهرم مما يسميه راسل بالوقائع الذرية.

أ- الواقعة الذرية: Atomic Fait

هيواقعة بسيطة وتسمى ذرية لأنها أبسط ما تنحل إليه الوقائع عند راسل وتتكون اتصاف شيء جزئي معين بصفة معينة.

ومع أن الوقائع الذرية بسيطة إلا أن بساطتها ليست مطلقة ولكنها نسبية لأنها مركبة من جزئين على الأقل.

إن الواقعة ذرة منطقية وليست ذرة فيزيقية وهي بذلك ليست مكونات المكان الفيزيقي، ولكنها مكونات ما يسميه فتجنشتين المكان المنطقي حيث قال الوقائع في المكان المنطقي.[1]

7- التحليل والتركيب:

هما عمليا التفتيت العقلي أو الفعلي لكل ما إلى أجزائه المؤلف منها وإعادة تكوين الكل من أجزائه ويلعب التحليل والتركيب دورا هاما في عملية المعرفة.

حيث أن التحليل والتركيب باعتبارهما منهجين للتفكير يستخدمان التصورات المجردة ويرتبطان ارتباطا وثيقا بالعمليات الذهنية الأخرى التجريد والتعميم....إلخ[2]، وما يهمنا من هذان المصطلحين هو مصطلح التحليل.

[1] جمال حمود: المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص ص255، 256.

[2] روزنتال م، يودين ي: الموسوعة الفلسفية، تر سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1967، ص174.

التحليل:

وردت كلمة التحليل في لسان العرب هي من حل وحل العقدة، يحلها حلا أي فتحها ونقضها فانفتحت والحل، حل العقدة.[1] والتحليل كلمة يونانية Analusisاستخدمت عند اليونان في العصور الوسطى بالمعنى الذي كان لها عند الرياضيين أي كما يقول "اقليدس" التحليل يبدأ بالتسليم بما يفحص عنه وينقل منه حتى ينتج عنه نتائج مختلفة، وهو بهذا المعنى: إما حل المركب إلى البسائط التي يتألف منها وإما ارتداد خلال سلسلة منطقية من القضايا إلى قضية بأنها نسبية.[2]

وعليه فالتحليل هو منهج للحصول على معرفة جديدة ويتخذ التحليل أشكالا مختلفة لطبيعة الموضوع الجاري دراسته، وتعدد التحليلات شرط المعرفة الشاملة بموضوع ما وتقسيم الموضوع إلى أجزائه المكونة ليكشف عن بنيانه.[3]

وعليه فالتحليل بوصفه طريقة في التفلسف ليس جديدا، لم يظهر إلا بظهور الفلسفة التحليلية، بل يمكن أن تعود بجذور التحليل الفلسفي إلى زمان فلاسفة اليونان.[4]

ولم يستخدم التحليل في الفلسفة إلا على يد برتراند راسل، وكان مور ،وفيجتشينوكارنابوآير ،على رأس من مارس وأوضح من دافع عن التحليل كمنهج صالح للتفلسف "ولا نغلي إذا قلنا أن كل المذاهب الكبرى في التحليل توجد في كتابات راسل ،أو أنها مقتبسة منها ،وتقوم نظرية راسل في التحليل على ثنائي الواقع ، أو ثنائية الواقع ، أوثنائية العقل والمادة ".[5]

[1] ابنمنظور: لسان العرب، مج 4، المرجع السابق، ص274.

[2] عبد الرحمن بدوي: الموسوعة الفلسفية، ج1، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت-لبنان، 1984، ص422.

[3] روزنتال، ي يودين وآخرين: المرجع السابق، ص114.

[4] محمد مهران رشوان: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1984، ص165.

[5] عبد المنعم :موسوعة الفلسفة والفلاسفة ،ج1، مكتبة مديولي للنشر، دم، ط2،1999،ص387.

ويحدد فيجشتين في كتابه رسالة منطقية فلسفية وظيفة التحليل بأنه اختزال أو رد كل القضايا المركبة الوصفية إلى قضايا أولية ،أي مهمة التحليل هي أن يجعل كل تعبير صورة من الواقع.[1]

ولذلك يعد فيجنشتين الرائد الثالث من رواد الفلسفة التحليلية إلى جانب مور وراسل بل أن الفلسفة من حيث هي تحليل لتتضح كأشد ما يكون الوضوح في فلسفة فيجنشتين، ويقترب مفهوم فيجنشتين للفلسفة من مفهوم مور لها إلى حد كبير، وذلك على خلاف تصور راسل لها إلى حد ما[2].

[1] المرجع نفسه ، ص388.

[2] صلاح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1993، ص11.

الفصل الأول

فلسفة فتجنشتين من التأسيس إلى التأثير على القرن العشرين

المبحث الأول: حياته الفلسفية والعلمية

المبحث الثاني: فلسفة فتجنشتين وتأثيرها على القرن العشرين

المبحث الثالث: مهمة الفلسفة

الفصل الأول: فلسفة فيجنشتين من التأسيس إلى التأثير على القرن العشرين

المبحث الأول: حياته الفلسفية والعلمية

لودفيج جوزيف يوهان فتجنشتينLudwig Joseph JohaneWittgenstienفيلسوف ومنطقي نمساوي من جنسية بريطانية ولد في 26 أفريل 1989 بفيينا، حيث كان الابن الثامن والأخير لعائلة مكونة من خمسة إخوة وثلاث أخوات.[1]

جاء إلى إنجلترا ليتتلمذ على يد راسل، فكان له اثر أكبر على الفلسفة الإنجليزية في القرن العشرين، تعددت الآراء وتباينت فيه، فهو عند البعض أعظم فيلسوف معاصر، وعند البعض الآخر أكبر شخصية هبطت بالفكر الفلسفي إلى أتفه مستوى، ومهما يكن من آراء الأنصار والمعارضين، فإنه بلا شك من ألمع فلاسفة القرن، ومن أكثرهم أصالة وجدة وأهمهم تأثير في الفكر الإنجليزي المعاصر.[2]

لودفيج من أصل يهودي لكن جده تحول إلى البروتستانتيةوكانت أمه من أتباع الكاثوليكية وكان يحترم الدين بالرغم من عدم تردده للكنيسة، وهو من عائلة غنية، فكان لأبيه مركزا مرموقا في صناعة الحديد في النمسا، وكان لودفيج الأصغر في إخوته.[3]

وقد تلقى تعليمه بالمترل حتى الرابعة عشر من عمره، ثم أمضى بعد ذلك ثلاث سنوات في الدراسة بمدرسة ليتر Linzفي شمال النمسا وعقد العزم في مواصلة دراسته العليا في الهندسة بالأكاديمية العليا للصناعة في برلين TechnischeHochschule in Berlin.[4]

---

[1] بشير خليفي: المرجع السابق، ص77.

[2] ماهر عبد القادر محمد علي: فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1985، ص175.

[3] علي عبود المحمداوي: موسوعة الأبحاث الفلسفية، ج1، منشورات ضفاف، منشورات الإختلاف، الرباط، الجزائر، ط1، 2013، ص312.

[4] ماهر عبد القادر محمد علي: المرجع السابق، ص227.

وفي عام 1908 التحق بقسم الهندسة بجامعة مانشستر، حيث تخصص في هندسة الطيران، ويقال أنه اخترع في هذا السن المبكر محركا نفاثا للطائرات، وسرعان ما تحول اهتمامه عن هذا المجال التطبيقي إلى الرياضة البحتة، ومنها إلى فلسفة الرياضيات، وذهب عام 1911 إلى جامعة فيينا لزيارة "جوتلوبفريجةFregeGottlob 1848-1925" عالم الرياضيات والفيلسوف الألماني الذي أثر فيه تأثيرا قويا، وقد نصحه "فريجة" أن يواصل دراسته تحت اشراف "برتراند راسل".[1]

بأن يدرس المنطق تحت يد راسل في كامبردج، حيث يقول راسل في أحد كتبه عن فتجنشتين بأنه بدأ كتلميذ وانتهى بخلعي والحلول محلي في كل من أكسفورد وكامبردج، وكان يريد أن يصير مهندس، ولهذا الغرض ذهب إلى مانشستر، ولما كان التدريب على الهندسة يقتضي تعلم الرياضيات فقد قادته دراسته هذه إلى الاهتمام بأسس الرياضة.[2]

ثم التحق بترينيتيTrinity College وبجامعة كامبردج خمس فترات دراسة متتالية من 1912 إلى 1913 وتمكن في هذه الفترة الوجيزة أن يظهر باحترام وإعجاب كل من "راسل" و"مورMoore George Edward"(1873-1958) اللذين عاملاه بوصفه ندا لهم من حيث قدراته الذهنية ومواهبهالفلسفية، إلا أنه غادر كامبردج بغية العيش في النرويج وحيدا في كوخ، فزاره مور فأملاه فتجنشتين ملاحظاته حول فسفة المنطق[3].

عندما نشبت ح.ع.1 سنة 1914 تطوع في الجيش النمساوي جنديا في المدفعية على الجبهة الشرقية أولا، ثم في منطقة التيرول Tyrol، بعد ذلك حيث أسره الإيطاليون في نوفمبر 1918، وفي هذه الفترة فقد اتصاله بأصدقائه في كامبردج وفي حاشيته ألحقها "راسل" بكتابه

[1] فؤاد كامل: أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993، ص74.
[2] علي عبود المحمداوي: المرجع السابق، ص322.
[3] فؤاد كامل: المرجع السابق، ص54.

"مدخل إلى الفلسفة الرياضية" الذي نشر عام 1919 صرح بأنه لا يعرف إن كان فتجنشتين حيا أو في عداد الأموات.[1]وقد جعله موت والده 1912 رجلا غنيا جدا وكان كريما بماله ثم قرر وربما بسبب قراءته لتولستري (1828-1910) أن يجرد نفسه من كل أمواله. وبعد إطلاق سراحه من الأسر اتفق هو وراسل على اللقاء في هولندا في أقرب فرصة لمناقشة مسودة كتابة وواجهته صعوبة مالية، وحلت بان اشترى عليه راسل بعض الأثاث التي تركها في كامبردج.[2]

درس في المدارس الابتدائية في شنيبرجوسمرنج في جنوب النمسا، وقد عمل بجد وكان مقبولا من طلابه غير أنه لم يكن موفقا مع أهاليهم، وفي عام 1929 أقنعه "فرانك رامزي" بالعودة إلى كامبردج فأتى وقدم "رسالة منطقية فلسفية" أطروحة للدكتوراه وامتحنه "راسل" ومور" وفي عام 1935 زار روسيا وفكر بجد في الاستقرار فيها[3].

كما كان ذا شخصية متسلطة، لكنه كان يملك حسا اجتماعيا فخلال ح.ع.2 تخلى عن مركزه ليصبح ممرضا في احدى المستشفيات ثم مساعدا في مختبر طبي، ولم يعرف أحد هناك بأن كان أستاذ في جامعة كامبردج، لقد كان ميالا للعزلة وموهوبا في ذلك، فبعد تركه كامبردج عام 1947 استقر في ايرلندا في مزرعة أولا ثم في كوخ على شاطئ البحر، حيث بقي وحيدا طيلة ستة أشهر على الأقل.وفي خريف 1949 اكتشف أنه يعاني من السرطان وتوفي في 29 أفريل 1951 في مترل الطبيب الذي كان يعالجه في كامبردج، وكانت آخر عبارة قالها لزوجة الطبيب هي أخبريهم بأنني "عشت حياة رائعة"[4].

[1]فؤاد كامل: المرجع السابق، ص74.

[2]علي عبود المحمداوي: المرجع السابق، ص324.

[3]المرجع نفسه، ص ص324، 325.

[4]علي عبود المحمداوي: المرجع السابق، ص326.

المبحث الثاني: فلسفة فيجشتينوتأثيرها على القرن العشرين

يعد فيجنشتين أبا روحيا للوضعية المنطقية فهو أيضا يعد رائدا لحركة التحليل اللغوي، وأهم شخصية في تطورها فإذا كانت الوضعية المنطقية قد استفادت من رسالته المنطقية الفلسفية، إلا أن فيجنشتيننفسه أخذ بعد فترة من ظهور الرسالة في مراجعة الكثير من أفكاره، وبدأ تحولا كبير في المنهج وأصبح معروفا في الأوساط الفلسفية، كما أن لفيجنشتين فلسفتين، يشار إلى أولهما بفيجنشتين المبكرة وإلى الثانية بفيجنشتينالمتأخرة.[1]

فكان فيجشتينفيلسوف نمساوي، جاء إلى إنجلترا ليتتلمذ على يد راسل، فكان له أكبر الأثر على الفلسفة الإنجليزية في القرن العشرين تعددت الآراء وتباينت فيه، فهو عند البعض أعظم فيلسوف معاصر، وعند البعض الآخر اكبر شخصية هبطت بالفكر الفلسفي إلى أتفه مستوى، ومهما يكن من أراء الأنصار والمعارضين، فإنه بلا شك من ألمع فلاسفة القرن، ومن أكثرهم أصالة وجدة، وأهمهم تأثير في الفكر المعاصر.[2]

والشيء المؤكد الذي لا يختلف عليه كثير من المناطقة الوضعيين هو أن "لودفيج فتجنشتين" كان عقلية فلسفية من ارفع طراز وشخصية أصيلة إلى أبعد ما تكون الاصالة، وأنه كان أولا وأخيرا شخصا صادقا مع نفسه كأنقى ما يكون الصدق، وانسانا مخلصا للحقيقة كأنقى ما يكون الإخلاص[3]،ولذلك مر تفكير فتجنشتين الفلسفي على مرحلتين:

مرحلة عبر فيها عن هذا عن هذا الفكر في كتابه "رسالة منطقية فلسفية"، ومرحلة تضمنها كتابه "الأزرق" و"البني" و"بحوث فلسفية"[4].

---

[1] محمد مهران، محمد مدين:مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت، ص122.

[2] محمد مهران رشوان: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص175.

[3] فؤاد كامل: المرجع السابق، ص73.

[4] المرجع نفسه، ص76.

ولقد تميزت حياته الفكرية بالحركية والنشاط وأبرز دليل على ذلك الكتب التي ألقاها والمناقشات التي تشارك فيها، إضافة إلى المناصب المعرفية التي تقلدها.

والواضح أن الكتب التي ألفها ساهمت إلى حد كبير في التعريف بشخصية الفلسفة على الرغم من صعوبة إدراك أفكاره في أغلب الأحيان، حيث كان أول انتاج فكري ألفه كتاب "المذكرات" كتبه بين عامي 1914 و1916 وإضافة إلى مقال كتبه سنة 1943 بعنوان "ملاحظات في المنطق"، وكذلك يعتبر كتب "المذكرات" تمهيدا لما سيأتي في الرسالة.[1]

ويعتبر كتاب "رسالة منطقية فلسفية" ثاني كتاب ألفه فتجنشتين، وقد قام بنشره في المجلة السنوية للفلسفة الطبيعية سنة 1921، وهذا بالإضافة إلى بحث بعنوان "ملاحظات حول الصورة المنطقية" كتبه سنة1929.أما فيما يتعلق بالمرحلة الثانية فإن أهم الأفكار الفلسفية الجديدة قد تم عرضها في كتاب "أبحاث فلسفية"، حيث يشير فتجنشتين في مقدمة كتاب "الأبحاث" أن سبب تطوير وتعديل أفكاره عائد إلى قراءاته لكتاب "الرسالة"، وكذا مناقشات مع "فرانك رامزي"، إضافة على النقد الذي وجهه "سترافا" الأستاذ بجماعة كامبردج لأفكاره الواردة في الرسالة.[2]

كما ألف فيجنشتين كتبا أخرى نورد أغلبها في القائمة التالية.

1- محاضرات فيجنشتين (1930-1933) قام مور بجمعها لتنشر في يناير 1954.
2- ملاحظات حول أسس الرياضيات، نشرت عام 1956 باللغة الألمانية، وقامت أنسكومب بترجمتها إلى الإنجليزية.
3- الكتاب الأزرق والكتاب البني نشر عام 1958 وهو مؤلف باللغة الإنجليزية.
4- حول اليقين ترجمة د. بول وأنسكومب.
5- قصاصات ترجمة أنسكومب سنة 1967.

[1] بشير خليفي: المرجع السابق، ص80.
[2] المرجع نفسه، ص81.

6- قواعد فلسفية ترجمة كيمي، طبعت بمنشورات بلاكويل سنة 1974.

7- ملاحظات فلسفية ترجمة هارغريفس، طبعت منشورات بلاك ويل سنة 1975.[1]

ولذلك قد يكون من المفارقات العجيبة في تاريخ الفكر المعاصر أن يكون أكثر الفلاسفة تأثيرا على الفلسفة الإنجليزية في القرن العشرين، فهذا المفكر النمساوي شغل كرسي الفلسفة أمدا غير قليل هو فيجنشتين.

يعد أهم فلاسفة العصر من حيث عمق أفكاره وأصالة ابداعه، وتكمن أهميته في جانب التأثير والتأثر، فمن جانب التأثر فإن فلسفته تمثل نقطة إلتقاءتيارين فلسفيتين معاصرتين مثلهما رائدا الفلسفة التحليلية وهما مور وراسل، فقد كان تأثير راسل واضحا عليه في كتابه "رسالة منطقية فلسفية" إذ أخذ عنه "فكرة الذرية المنطقية" في تحليله اللغة والعالم والسعي من اجل تكوين لغة مثالية، أما تأثره بمور فيبدو جليا في كتابه "بحوث فلسفية" أي الفلسفة المتأخرة عندما اعتمد الذوق الفطر ولغة الانسان العادي في تأملاته لدراسة اللغة، وهكذا تعد فلسفة فتجنشتين نقطة إلتقاءالمد التجريبي والمنطق الرياضي وإلتقيا في فلسفته وتعانقا في التجريبية وهي تتمنطق في شكل فلسفة التحليل اللغوي.[2]

وقد وقف فيجنشتين متابعا مور وراسل في صف الثورة ضد المثالية، إلا أنه قد بالغ في هذه الثورة وجاهد فيها بعنف، حتى بدت هذه الثورة لا ضد المثالية فحسب بل ضد أنواع التفكير الميتافيزيقي بل ضد الفلسفة ومساهمة فيجنشتين تشكل تذبذبا بين آراء "راسل" وأراء "مور"، فهو يبدأ في مرحلته المتقدمة على أساس من أراء راسل وينتهي في آرائه المتأخرة مناصر لمور، وباختصار

[1] بشير خليفي: المرجع السابق، ص82.

[2] أسارى فلاح حسن: اللغة والمعني دراسة في فلسفة لودفيج فيجنشتاين المتأخرة،دار المؤمون، للترجمةو النشر ،بغداد ،ط1،2011،ص ص31،32.

فقد كان في الطور الأول "رسليا" مع حبكة لغوية، اما في الطور الثاني فقد كان "مور" معبر عنه في حدود لغوية.[1]

أثرت فلسفة فيجنشتين بالخصوص كتابه "الرسالة المنطقية" فيما يعرف اليوم بحلقة فيينا وانتجت قراءة هذه الحلقة لمذهبه المنطقاني ما يعرف اليوم باسم الوضعية الجديدة وخاصة الفيلسوف الذي تابع أعماله بتفان وإخلاص وجدية، وأعني به "موريس شليك" مؤسس حلقة فيينا التي انتجت أهم النصوص في هذه الفلسفة الجديدة ومن أهم هذه النصوص كذلك ما كتبه "غرولفكارناب" وهو يعد رمزا للوضعية المنطقية وبالخصوص كتابه الذي فرض النظرية التحليلية و"البنية" المنطقية للكون وتأثر به كذلك أحد أعضاء الحلقة "فريديريشفايزمانF.Waismann" في وضع نظرية الاحتمالية وهو نفسه الذي يعترف بذلك ويقر بدينه اتجاه لودفيج فتجنشتين.[2]

أما كتابه "تحقيقات" فقد أسس لكثير من البحوث في الألعاب اللغوية وفي فلسفة اللغة بصفة عامة، بل أعطى دفعا كبيرا للتداولية، نراه في أعمال ستراوسنورايل وخاصة أوستين، وما عرف بعدها بمدرسة أكسفورد لتحليل "اللغة اليومية" كما أعطى دفعا قويا للمنطق اللاصوري أو اللاشكلاني ومنطق الإبهام، وكذلك نظرية الحجاج في اللغة والتداولية بنوعيها اللساني والمنطقي ومثلما أثر كتابه الأول "مصنف الرسالة" في النمسا ثم في العالم الغربي من خلال حلقة فيينا بالتأسيس للوضعية الجديدة، أثر كتابه الثاني "تحقيقات" في إنجلترا وفي ما يعرف بمدرسة "أكسفورد التحليلية" بالتأسيس لفلسفة اللسانيات والأعمال اللغوية.[3]

ومثلما رفض فيجنشتين ولو نسبيا ما جاء في طروحات حلقة فيينا والوضعية المنطقية رفض كذلك ما جاء عن طريق مدرسة أكسفورد وما يعرف بفلسفة اللغة العادية، ولقد كان محبطا من

[1] محمد مهران رشوان: المرجع السابق، ص ص175، 176.

[2] لودفيج فيجنشتين: تحقيقات فلسفية، ترجمةعبد الرزاق بنور، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2007، ص30.

[3] المصدرنفسه، صفحة نفسه.

عدم فهم كل منهما مغزى فلسفته، وكان يتذمر دوما من إعطاء ما يكتبه توجهات لم يكن يرغب فيها.و لقد تأثر به بعض اهم فلاسفة العالم ممن لا يزال يؤثر بكتاباته في الفكر المعاصر من أمثال "هنتكا" و"جيمس كوتان" و"ستانلي كافل" و"هيلاري يوتنام" و"ريتشارد روني" و"سول كرابيكي" والفرنسي "جاك بوفراس".[1]

ليس ثمة ما يضاهي تأثير فتجنشتين على الفلسفة التحليلية في القرن العشرين رغم أنه لم يؤسس ولم يرغب في تأسيس مدرسة فلسفية، فإن تطور الفلسفة في هذا القرن لا يفهم دون أعماله، وكما مارس تأثيره الأساسي عبر التدريس.[2]

[1] المصدر نفسه، ص31.

[2] تد هوندرتس: المرجع السابق، ص638.

المبحث الثالث: مهمة الفلسفة

يحق لنا أن نتساءلولكن ماذا عسى أن تكون مهمة الفلسفة في رأي فتجنشتين، والرد على هذا التساؤلأن للفلسفة مهمة مزدوجة أو مهمتين أساسيتين، فهي من ناحية لا بد أن تبين لنا أن كل قضية هي صورة الواقعة، وهذا ما لا يمكن أن نقوله أو أن نعبر عنه بعبارة لغوية نظرا لأنه ليس من شأن أية قضية أن تخبرنا شيء أو أن تقول لنا شيئا عن نفسها، فلو أننا افترضنا مثلا أنه لا بد لكل قضية من أن تنطوي على موضوع ومحمول لما كان في استطاعتنا أن نعبر عن هذا المعنى في قضية أخرى.[1]

ويحدد فيجنشتين ما يقصده من الفلسفة في عبارات محددة وقاطعة ليست الفلسفة علما من العلوم الطبيعية يجب أن تعني كلمة فلسفة شيئا إما أن يكون أو أعلى أو أدنى من العلوم الطبيعية، ولكنها ليست على كل حال في مستواها، والموضوع الذي تهتم به الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار، فهي ليست نظرية من النظريات بل هي في المقال الأول فاعلية ونشاط ولذا يتكون العمل الفلسفي من توضيحات ولا تكون نتيجة الفلسفة عدد من القضايا الفلسفية، وإنما هي كما قلنا توضيح للقضايا، حيث يرى فيجنشتين أن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت في موضوعات الفلسفة ليست كاذبة بل هي كلام فارغ ولسنا نستطيع إذن أن نجيب على أسئلة من هذا القبيل، وكل ما يسعنا هو أن نقرر عنها أنها خالية من المعنى.[2]

وهكذا تنحصر مهمة الفلسفة عند فتجنشتينفي الكشف عن المعاني الدقيقة للعبارات والكلمات من خلال استعمالاتها الحقيقة في اللغة العادية وتنشأ الحيرة الفلسفية أو "الارتباك الفلسفي" عندما نسيء الفهم بعض أدواتنا الذهنية إساءة تامة، فنحاول مثلا تفسير جميع استعمالات اللغة على غرار نموذج واحد نبالغ في تبسيطه، فهي محاولة إيجاد أوجه الشبه بين

[1] زكريا إبراهيم: دراسات فلسفية معاصرة، دار مصر للطباعة، دط، دت، ص243.

[2] محمد مهران، محمد مدين: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص177.

المختلفات أو البحث عن السمة المشتركة بين جميع الأشياء لنطلق عليها اسما واحدا، وفي "أبحاث فلسفية" يكتفي "فيجنشتين" بالنظر إلى الفلسفة على أنها مجرد جهد سلبي يراد من ورائه الكشف عن المتناقضات التي يقع فيها فلاسفة الميتافيزيقيا، والقضاء على تلك الحيرة التي يتعرض لها الفلاسفة التقليديون في معالجتهم للعديد من المشكلات الميتافيزيقية.[1]

وعليه فمهمة الفلسفة التحليل وهي إذا أرادت أن تضمن لنفسها البقاء أن تتسم نتائجها بالدقة والضبط كما هو الشأن العلوم الأخرى عليها أن تعتني بتحليل القضايا العملية والتوضيح المنطقي للأفكار، فالفيلسوف عند فتجنشتينليست وظيفته صياغة القضايا النظرية بنظرة فلسفية، بل وظيفته تتمثل في توضيح القضايا التي تصف الواقع وعلى الفيلسوف ان يكف عن البحث في المجالات البعيدة عن العالم، الفلسفة لا تسبق العلم بل تتبعه لتوضيح وتحليل قضاياه.[2]

ويتضح من كل هذا أن مهمة الفلسفة التحليل ويجب أن تتسم نتائجها بالدقة والضبط لتضمن لنفسها البقاء وتعتني بالقضايا العلمية والتوضيح المنطقي.

وعليه فالفلسفة عند فتجنشتين فاعلية تنصب على التوضيح المنطقي للأفكار فنراه يقول "إن موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار، فالفلسفة ليست نظرية من النظريات، بل هي فاعلية، ولذا يتكون العمل الفلسفي أساسا من التوضيحات، ولا تكون نتيجة الفلسفة عدد من القضايا الفلسفية، وإنما هي توضيح القضايا، فالفلسفة يجب أن تعمل على توضيح وتحديد الأفكار بكل دقة وإلا ظلت تلك الأفكار معتمة ومبهمة إذا جاز لنا هذا الوصف".[3]

وعليه يرى فيجنشتينأن الفلسفة هي التوضيح المنطقي للأفكار وهي فاعلية يتمثل عملها الأساسي في التوضيحات للقضايا والتحديد بدقة وإلا ظلت أفكارها غير مفهومة وغير صالحة.

---

[1] فؤاد كامل: المرجع السابق، ص80.

[2] سالم يقوت: فلسفة العلم المعاصرة بمفهومها للواقع، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1986، ص122.

[3] صلاح إسماعيل عبد الحق: المرجع السابق، ص11.

ولذلك تهدف الفلسفة إلى التوضيح المنطقي للأفكار وليست فلسفة علما أنها هي نشاط حصيلة الفلسفة ليست عبارات فلسفية، وإنما هي توضيح للعبارات فيجب أن تعمل الفلسفة مع توضيح الأفكار وتحديدها تحديدا قاطعا، وإلا ظلت تلك الأفكار مبهمة وغامضة.وهكذا يؤكد على أن الفلسفة مجرد نشاط مهني لتوضيح الأفكار ذلك عن طريق التحليل المنطقي للعبارات التي تصاغ فيها الأفكار وردها إلى عناصرها الأبسط فتزداد وضوحا ونتأكد من مطابقتها للواقع التجريبي وإلا اعتبرناها لغوا.[1]

وعليه فالفلسفة ليست عملا بل هي نشاط، فهي تعمل على للعبارات، وذلك عن طريق التحليل المنطقي للعبارات.

حيث يقول فيجنشتين يتمثل هدف الفلسفة في الإيضاح المنطقي للأفكار، إن الفلسفة ليست نظرية وإنما هي نشاط فعال ونتيجة الفلسفة ليست عددا من القضايا الفلسفية، وإنما توضيح القضايا، فالفلسفة ينبغي أن توضح الأفكار.[2]

ويحدد فتجنشتين دور الفلسفة بمحاولة قول ما لا تستطيع اللغة قوله، فالفلسفة ليست مؤهلة للحديث عن العالم، لأن لغتها لا تمتلك وضوح اللغة المنطقية، الفلاسفة يقعون بسهولة ضحية الوضوح الأولى للغة، يجب على الفيلسوف أن تكون له لغة واضحة ودقيقة، فعلى الفيلسوف أن يقوم بدور المعالج النفساني لزملائه بحثهم عن البحث عن المثالية الفلسفية والاهتمام فقط باللغة العادية أو تجاهلها، واستخدام الكلمات بمعاني أخرى يحددها الفلاسفة.[3]

[1] يمنى طريف الخولي: فلسفة العلم في القرن العشرين، الأصول، الحصاد، الآفاق المستقبلية، عدد 264، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 1978، ص256.

[2] كارل بوبر: المرجع السابق، ص15.

[3] محمود فهي زيدان: في فلسفة اللغة، المرجع السابق، ص53.

ويؤكد فيجنشتين دور الفلسفةفي امتلاكلغة منطقية واضحة وذلك من خلال الفيلسوف الذي يجب أن يمتلك لغة واضحة ودقيقة للوصول إلى نتيجة واضحة.لقد حصر فتجنشتين مهمة الفلسفة فيي دائرة ضيقة جدا واكتفى بتحديدها بالتوضيح والتحليلمن دون أن تكون لها واجب في إضافة أية معرفة جديدة، ولكن هذا المفهوم الضيق سرعان ما يواجه صعوبات كثيرة .

ولذلك كانت غاية الفلسفة توضيح الأفكار والقضايا، فإن ذلك يستدعي أن تكون للفلسفة مبادئ محددة يهتدي بها الباحث، كما يجب أن يكون للتوضيح منهج واضح المعالم وإلا ضاعت جهود الفيلسوف وتحولت المهمة إلى اجتهادات ذاتية يختلف الفلاسفة في تطبيقها.[1]

وعليه فالغرض من الفلسفة هو تحليل اللغة، وحيث قال لودفيج "إن معظم القضايا والأسئلة التي كتب عن أمور فلسفية ليست كاذبة، بل هي خالية من المعنى، فلسنا نستطيع إذن أن نجيب عن أسئلة من هذا القبيل، وكل ما يسعنا هو أن نقرر عنها أنها خالية من المعنى"[2]، وإن سوء فهم منطق اللغة هو الذي أدى في نظره إلى ظهور كثير من المشكلات الفلسفية وإلى استعمال الألفاظ في غير محلها قال "إن الفلسفة كلها عبارة عن تحليل اللغة"[3].

ويتضح مما سبق أن الفلسفة تهتم بتحليل اللغة وكلما تجاوزنا هذا التحليل كلما أصبحت تأتي بأفكار وعبارات لا معنى لها.

وفي كتابه "أبحاث فلسفية" لاحظ فتجنشتين أن اللغة لها استعمالات مختلفة ومتعددة، ولذلك يقر بأنه لا يمكن تحديد الاستعمال الصحيح للغة على الرغم من أنه يعتبر أن النموذج المثالي للغة يتمثل في المنطق الرمزي، لكن فيجنشتينيدعو إلى ضرورة دراسة مختلف الأوجه الممكنة التي يستعمل فيها الانسان اللغة، فالمنطق لا يهتم إلا بالجمل التجريبية مثل هذه الورقة صفراء، لكن

[1] ياسين خليل: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، دط، 2011، ص102.
[2] عبد اللطيف عيادة:اجتماعية المعرفة الفلسفية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط،1984،ص220.
[3] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

هناك طرق أخرى تستعمل فيها اللغة كالأسلوب الإنشائي مثل الأمر (عد إلى هنا)، وكذلك التمني والدعاء والاستفهام...إلخ، وعليه ينصح فتجنشتين بأن تفهم اللغة من خلال الوضعية.[1]

حيث يصرح فتجنشتينقائلا "إن المشكلات الفلسفية تنشأ حين نسيء استخدام اللغة"، حيث يقول فتجنشتين "الفلسفة لا تستطيع أن تتدخل بأي حال في الاستخدام الفعلي للغة، وكل ما تستطيع إزائها هو أن تصفها فقط"، ويصل فتجنشتين إلى هذه النتيجة الغريبة "إننا حين نتفلسف تكون أشبه بالمتوحشين أو البدائيين الذين يسمعون التعبيرات التي يقولها الناسالمتمدنون ويفسروها تفسيرا خاطئا ثم تنتهون منها إلى أغراب النتائج.[2]

بيد أن هناك من جهة أخرى مهمة ثانية للفلسفة وهنا يقرر فتجنشتينأن الفلسفة ليست نظرية كتلك النظريات التي تنطوي عليها العلوم الطبيعية، ومن ثم فإنها لا تصل في خاتمة المطاف إلى مجموعة من النتائج التي يمكن أن نسميها باسم القضايا الفلسفية، وإنما هي نشاط أو عملية توضيحية تهدف من ورائها إلى حصر الأفكار المختلطة والغامضة.[3]

وعليه تقتصر مهمة الفيلسوف في "الأبحاث الفلسفية" على علاج الالتباسات التي تنشأ عن سوء استخدام اللغة والعبارات كاستخدام الألفاظ في سياقات تختلف عن السياقات التي تستخدم فيها فعلا في اللغة العادية، وما أشبه مهمة الفيلسوف في هذه الحالة بمهمة الطبيب، فهذا الأخير يعالج الأمراض بالكشف عن أسبابها والفيلسوف يتناول المشكلات الفلسفية بالتحليل للكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى وجودها وهي أسباب متعلقة باستخدام اللغة.[4]

---

[1] عي عثمان: بنية المعرفة العلمية عند غاستونباشلار، رسالة لنيل درجة ماجستير فلسفة تحت اشراف لخضر مذبوح، جامعة منتوري-قسنطينة، 2008، ص320.

[2] عبد اللطيف عيادة:المرجع السابق، ص220.

[3] زكريا إبراهيم: المرجع السابق، ص244.

[4] عبد اللطيف عيادة: المرجع السابق، ص224.

ولذلك مهمة الفلسفة هي التخلص من الأخلاط المفهومية التي تعترض طريق قبول التفضيلات المحكومة بقواعد في لغتنا لا مجال لنظريات في الفلسفة إذا أننا نتحرك في الفلسفة ضمن نطاق نحويا، ونجعل المسائل الفلسفية تتحلل عبر فحص قواعد استخدام الألفاظ التي تألفن ذلك أنه لا وجود لشيء من قبيل القواعد المشتركة يتبع لاكتشافات تتعلق بالمعاني الحقيقية للتغييرات المستخدمة التي يجعلها مستخدميها.[1]

وتتلخص وظيفة الفلسفة عند فتجنشتين في توضيح منطق اللغة والفحص الدقيق لكيفية عملها، إذا أن العجز عن فهم طريقة عمل لغتنا يقضي بنا إلى نوع من القلق اللغوي.الذي يكشف عن ذاته محاولة الفلاسفة طرح الأسئلة الميتافيزيقية والإجابة عليها، وإذا وضعنا أصابعنا على بؤرة الداء ومنبع القلق، فسرعان ما تتحلل المشكلات الفلسفية وتتوارى، ومن هنا كانت الفلسفة عند فتجنشتين نشاطا علاجيا.[2]

حيث يقول فتجنشتينإن "معظم القضايا والأسئلة التي كتبت عن أمور فلسفية، ليست كاذبة بل هي خالية من المعنى، فلسنا نستطيع إذن أن نجيب عن أسئلة من هذا القبيل وكل ما يسعنا هو أن نقرر عنها أنها خالية من المعنى فمعظم الأسئلة والقضايا التي يقولها الفلاسفة إنما تنشأ عن حقيقة كوننا لا نفهم منطق لغتنا (فهي أسئلة من نفس نوع السؤال الذي يبحث فيما إذا كان الخير هو نفسه الجميل على نحو التقريب)".[3]وإذن فلا عجب إذا عرفنا أن أعمق المشكلات ليست في حقيقتها مشكلات على الإطلاق ولا تختلف وظيفة الفلسفة عند فتجنشتين كما هي معروضة في "الرسالة" عنها في كتاباته المتأخرة.[4]حيث أن المشاكل الفلسفية إنما تنشأ عن التورط في شرط قواعد نحوية، مثال إسقاط نوع من التعبيرات على آخر مثل نحو "دبوس" على نحو "ألم" أو إسقاط

[1]تد هوندرتس: المرجع السابق، ص137.

[2]صلاح إسماعيل عبد الحق: المرجع السابق، ص11.

[3]المرجع نفسه الصفحة نفسها .

[4]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

قواعد التمثيل على الواقع واعتقاد أننا نواجه ضرورات ميتافزيقية في الواقع مثال "لاشيء يمكن أن يكون أحمر وأخضر كله" أو وضع اشتراطات على مفاهيم بعينها مثال "أنها قابلة لأنواع بعينها من التفسير".لا تتناسب إلا مفاهيم من نوع آخر، نهج الفلسفة وصفي صرف، ومهمتنا هي التوضيح المفهوم، وجعل المشاكل الفلسفية تتحلل إلى هدف الفلسفة فهي ليست المعرفة بل الفهم.[1]

حيث يقول فتجنشتين "إن حل مشكلة الحياة لا تكون إلا بإظهارنا على تلاشي تلك المشكلة"، وتبعا لذلك فإن المنهج الصحيح في الفلسفة هو ذلك الذي يحيل سائر القضايا التي يمكن أن تقال عن الأشياء إلى العلماء أنفسهم، على اعتبار أنهم هم وحدهم الذين يستطيعون أن يتحدثوا عنها، بحيث أنه إذا أثار أحدهم اية مشكلة ميتافيزيقية لم يكن علينا سوى أن نبين له أن مشكلته خاوية أو فارغة تماما من كل معنى، ولن يتسنى للفلسفة أن ترى العالم على الوجه الصحيح، اللهم حين يكون قد قدر للفلاسفة أن يدركوا أن كل مهمتهم هي تحليل "المقال المنطقي" الذي يصطنعه في وصف العالم الخارجي وبهذا المعنى تكون كل مهمة للفلسفة هي في خاتمة المطاف القضاء على الفلسفة أو هي على الأقل التخلي عن كل فلسفة.[2]

ولذلك يوضح لنا فتجنشتين مهمة الفلسفة بمثال هو أن نبين للذبابة سبيل الخروج من الزجاجة فالفلسفة لا تزودنا بمعلومات جديدة وإنما تزودنا وضوحا من خلال الوصف الدقيق للغة، فالموقف هذا كما في لعبة "المكعب" المعروفة، حيث يمكن للاعب أن يرى كل جوانب المكعب ولكن تنتابه الحيرة لعدم معرفته بكيفية تجمع المربعات، فالمعضلات الفلسفية يمكن أن تحل بالمثل عن طريق الوصف الدقيق للغة.فما يجعلنا نشعر بالارتباك كما تشعر الذبابة في الزجاجة، هو استخدام اللغة على أنحاء مختلفة عن الأغراض الحقيقية والتي خصصت لها اللغة أعني الاستخدام الجاري.[3]

[1] تد هوندرتس: المرجع السابق، ص638.

[2] زكريا إبراهيم: المرجع السابق، ص244.

[3] محمد مهران، محمد مدين: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص225.

الفصل الثاني

فلسفة التحليل عند لودفيج فتجنشتين

المبحث الأول: تحليل العالم

المبحث الثاني: تحليل اللغة

المبحث الثالث: تحليل الوقائع

المبحث الأول: تحليل العالم

إن فتجنشتينكان مهموما بمشكلة المشاكل في نظره ألا وهي علاقة اللغة بالعالم، وقد لجأ في حل هذه المشكلة إلى نوع من "الذرية المنطقية*" شبيهة بمذهب "راسل" وإن اختلفت عن "راسل" في نقاط هامة، فقد اختار لنفسه مذهبا تجريبيا أشد تطرفا من تجريبية راسل وأكثرها إحكاما.[1]

ويحاول راسل وفتجنشتينفي هذه النظرية إقامة تحليل لما يوجد في العالم من كائنات مركبة إلى أبسط ما يمكن تصوره من كائنات، وتحليل القضايا المركبة التي تعبر عن هذه الكائنات إلى أبسط صور قضاياه، وإذا سألنا مما يتألف العالم؟ فالجواب أن العالم يتألف من وقائع Factsلا من أشياء وإذا قلنا أن العالم يتألف من أشياء جزئية فإننا نعبر عن هذه الأشياء بأسماء، لكننا لا ندرك الأشياء إلا عن طريق إدراك صفاتها أو علاقات بين شيء وآخر، وحينئذ نقرر أن لهذا الشيء أو ذاك صفة ما أو أنه على علاقة ما بشيء آخر والتقرير غير التسمية لأن التقرير تقرير الواقعة لا تسمية شيء، ولذلك فلا يمكن الحديث عن أشياء إلا بافتراض أن لها صفات معينة أو أنها على علاقة مع الأشياء الأخرى.[2]

حيث أن كلمة "عالم" هي أول مصطلح ذكرته الرسالة وكان غرض فتجنشتين أن يجلب انتباهنا إلى فهم منطق اللغة لا يتم بمعزل عن فهم العالم، إذا سنرى أن العالم على نحو ما تصوره فتجنشتين في الرسالة يعد شرطا أساسيا في سبيل أن تحقق اللغة ماهيتها، وفي الرسالة المنطقية لكي

*الذرية المنطقية: اسم الذرية المنطقية ، كان من وضع راسل وهو صاحب هذه النظرية، وهذه النظرية لها علاقة بفلسفة هيوم الذي كان بدوره فيلسوفا ذريا واعتقد راسل أن التحليل يجب أن ينصب على القضايا ولهذا يصف فلسفته الذرية بأنها منطقية، أنظر جمال حمود: المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص34.

[1]فؤاد كامل: المرجع السابق، ص17.

[2]محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة، المرجع السابق، ص33.

تحقق اللغة ماهيتها يجب يكون لها معنى أيأن تمثل شيئا غيرها، لذلك فإن المعنى يتطلب وجود العالم.[1]

والحقيقة أن كلمة العالم عند فتجنشتين من الكلمات الغامضة في رسالته والتي جعلت الكثير من الشراح والباحثين يذهبون في تفسيرها إلى مذاهب شتى وذلك لأنه يستعملها بالمعنى المألوف فيكون "العالم" هو العالم الممكن أو المنطقي، ومعنى الاستعمال الثاني "العالم" أعم وأشمل من المعنى الأول.[2]

ويستعمل فتجنشتين إذن كلمة "العالم" بمعناه الأساسي للإشارة إلى العالم الواقعيوجملة الوقائع الموجودة وللوقائع الموجبة سواء كانت ذرية أو مركبة، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية نجد أن فتجنشتين يستخدم أحيانا كلمة "العالم" وأيضا كلمة "الوجود الخارجي" بمعنى فضفاض، إذا تشير كلمة العالم في هذا الاستعمال إلى مجموع الوقائع الموجودة وغير الموجودة كما تشير إلى الوقائع الموجبة والسالبة[3]

ولذلك أراد فتجنشتين في بداية البحث تثبيت المبدأ الأول عن "ما هو العالم" ليقرر أنه يتألف من وقائع، وكانت غايته تحديدا البحث والمجال الذي يتحرك فيه، وليس العالم الذي يفهمه هو عالم رجل الفيزياء أو عالم الإدراك الحسي أو غير ذلك، بل عالم مؤلف من وقائع فقط وليس من أشياء، وإذا تحدد أو غير ذلك، بل عالم مؤلف من وقائع فقط وليس من أشياء، وإذا تحدد العالم بالوقائع فلا مجال للكلام عن موجودات خارجة عن العالم بل ولا مجال لتكوين قضايا عن أشياء ليست موجودة في عالم الوقائع.[4]

[1] جمال حمود: فلسفة اللغة عند لودفيج فتجنشتاين، المرجع السابق، ص122.

[2] صلاح إسماعيل عبد الحق: المرجع السابق، ص72.

[3] المرجع نفسه،الصفحةنفسها.

[4] ياسين خليل: المرجع السابق، ص ص95، 96.

ومن هنا يتضح أنفتجنشتين في بداية بحثة يرى أن العالم يتألف من وقائع فقط وليس من أشياء ولا مجال للكلام عن موجودات خارج عن العالم ليست موجودة في عالم الوقائع.

حيث أن العالم عند فتجنشتين يتكون من كل ما هو موجود، فالعالم مؤلف من عدد هائل من الكائنات المستقلة عن بعضها البعض والترابط القائم فيما بينها تحكمه العلاقات الخارجية، ولذلك وجب تحليل هذه الكائنات (الأشياء) إلى أبسط عناصرها حتى يتم إدراكنا للعالم، وما دمنا نعبر عن العالم بواسطة اللغة فإن اللغة كذلك تنقسم إلى قضايا مركبة وكل قضية تنحل بالضرورة إلى ما هو أبسط منها وهو القضية الأولية (الذرية) العالم يتألف من وقائع وليست من أشياء، ويميز فتجنشتين بين الواقعة الأولية مثل (سقراط الحكيم) والواقعة المركبة (سقراط الحكيم وأفلاطون التلميذ).[1]

وإننا لا ندرك الأشياء إلا من خلال صفاتها وعلاقتها فيما بينها وبالتالي فإن القضية هي تقرير لواقعة وليست لتسمية، فكل اسممن الأسماء يشير إلى شيء محدد في العالم الخارجي وترابط الأشياء يؤلف الواقعة وبالتالي فإن ترابط الأسماء هو الذي يؤلف القضية الذرية.[2]

ولذلك لا يمكن أن تتصور شيء بدون صفة، ولذلك فإن اللغة هي وصف دقيق للواقع، فالقضية المركبة تتألف من قضيتين أو أكثر تجمعها علاقات منطقية، والعالم عنده يتألف من وقائع وليست من أشياء ويميز بين الواقعة الأولية والواقعة المركبة ترابط الأشياء يؤلف الواقعة وبالتالي فإن ترابط الأسماء هو الذي يؤلف القضية الذرية.

حيث بدأ فتجنشتين رسالته المنطقية الفلسفية بالحديث عن العالم حيث جعل من مبحث الوجود منطلقا لتفسير أفكاره وتمثيلاته المتعلقة بالمسائل التي عالجها، ولذلك وضع فتجنشتين العالم تحت مجهر التحليل المنطقي ليكشف المكونات النهائية التي يرتد إليها.[1]

[1] ماهر عبد القادر محمد علي: المرجع السابق، ص240.

[2] محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة، المرجع السابق، ص ص35، 53.

إن العالم في نظر فتجنشتين ينحل إلى وقائع تعبر عن الحالة التي تكون عليها الاشياء، فقولي بأن السماء ممطرة تجعل من الحالة الفعلية الحقيقية التي تكون عليها السماء مرتكز للصدق أو الكذب الذي يعبر عن الواقعة.[2]

حيث يرجع فتجنشتين في تحليله للعالم إلى المكونات النهائية إذ يرد تحليله للعالم بصفة مباشرة للأشياء والأشياء في تشكلها ويتضح قوله "أن الأشياء تؤسس جوهر العالم وأن تشكل الأشياء يكون الوقائع الذرية".[3]ويتضح من خلال هذا أن العالم في نظر فتجنشتين ينحل إلى وقائع والتي عبر عنها من خلال الأشياء وتشكل الأشياء يؤدي إلى تكوين وقائع ذرية ولذلك فإن الأشياء تؤسس جوهر العالم.

ويقدم فتجنشتين وصفا موجزا للعالم في الفقرة الأولى من رسالته قائلا "إن العالم هو كل ما هنالك"، أما مما يتألف هذا العالم حيث يقيم ثنائية بين الوقائع وبين الأشياء يقول "إن العالم هو مجموع الوقائع والأشياء، وهنا فتجنشتين لا يقدم لنا توضيحات كبيرة عن هذه الثنائية ولا يعطينا أمثلة عنها على خلاف راسل الذي أعطانا أمثلة كثيرة في سبيل شرح الاختلاف بين الشيء والواقعة.[4]

حيث يبدأ فتجنشتين تحليله للعالم بتعريف فيقول (أن العالم هو جميع ماهناك)، بمعنى أن كل ما هو موجود يدخل في تكوينه، وعلى ذلك فالعلم عنده مركب وليس بسيط، وهو في هذا متفق مع ما يذهب إليه فلاسفة مذهب الكثرة أو التعدد.

---

[1] بشير خليفي: المرجع السابق، ص111.

[2] المرجع نفسه، ص109.

[3] ماهر عبد القادر محمد علي: المرجع السابق، ص234.

[4] جمال حمود: فلسفة اللغة عند لودفيج فتجنشتاين، المرجع السابق، ص128.

ولذلك يسمى فتجنشتينتلك الأجزاء التي يتكون منها العالم باسم الوقائع، "فالعالم هو مجموع الوقائع لا أشياء" ومن ثم فالواقعة هي الوحدة الأولى التي ينتهي عليها تحليل العالم عنده وفتجنشتينمتفق في هذا التحليل مع كثير من الفلاسفة المعاصرين مثل راسل وتشاراز بيرس.[1] يتفق فتجنشتين مع كثير من الفلاسفة المعاصرين مثل راسل حيث يسمي الأجزاء التي يتكون منها العالم باسم الوقائع "فالعالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء" والعالم عند فتجنشتين مركب وليس بسيط والواقعة هي الوحدة الأولى في تحليل العالم.

وهكذا يمضي فتجنشتين في تحليل العالم من وقائع مركبة إلى وقائع بسيطة، والواقعة البسيطة لا تنطوي على وقائع أخرى، أي أنه لا يمكن تجزئتها إلى ما هو أبسط منها، وهي التي يسميها فتجنشتينبالواقعة الذرية وقوام الواقعة الذرية مجموعة من الأشياء.[2]

فالعالم هو كل ما هو متحقق في الواقع أي شارحا العالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء، ويحدد العالم بالوقائع ومجموعها و يعبر عن كل ما هو موجود في الواقع.

يتكون العالم من الأشياء ومن هيئات حالات الأشياء تشكل الأشياء "جوهر العالم" وبصفتها أشياء بسيطة وثابتة ومستقلة عن حالات الأشياء، أما في حالة الأشياء أو الوقائع فالأشياء ترتبط فيما بينها عبر علاقات بحيث تتشكل هذه العلاقات العدة المنطقية للعالم وهي تحدد بذلك أيضا الالتقاء بين اللغة والعالم.[3]

حيث تقول الرسالة العالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء وتقول أيضا أن العالم ينحل إلى وقائع، بجمع العبارتين تحصل على عبارة "العالم لا ينحل إلى أشياء"، ما نفهمه من هذه العبارة

[1] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، عالم الفكر،م3،العدد4،دار الإعلام ،الكويت ،1973، ص233.
[2] صلاح إسماعيل عبد الحق: المرجع السابق، ص74.
[3] بيتر كونزمان، فرانر، بيتر بوركارد: أطلس الفلسفة، تر: جورج كنتور، المكتبة الشرقية، بيروت، ط3، 2012، ص215.

الأخيرة أن العالم بما أنه يقبل التحليل هو عالم ذري وذرات منطقية وليست ذرات مادية وعند هذا الحد لم يفعل فتجنشتين سوى استرجاع مفهوم العالم ككثرة المنطقية عند راسل.[1]

فالعالم عنده يتألف من وقائع بسطة لا تتوقف واقعة منها على واقعة أخرى بأية وسيلة من الوسائل، وهذه الوقائع هي بمثابة مادة موضوع البحث الذي ينتهي إليها التحليل بالنسبة إلى العلم التجريبي.[2]

ولما كان العالم عنده مجموع الوقائع الذرية الموجودة كان من الضرورة أن يصبح حديث فتجنشتينعن تحليل العالم سابق لحديثه عن تحليل اللغة، والواقع أن معنى العالم عند فتجنشتينيحتاج إلى نوع من التحديد، فهو أحيانا يدل عنده على العالم الموجود الفعلي، وهذا ما يفهم من بعض عبارات الرسالة مثل (العالم حدوده الوقائع، وأن هذه الوقائع هي جميع ما هنالك، ومثل(العالم هو مجموع الوقائع الذرية الموجودة)، قد يدل عنده أحيانا على العلم الممكن لا الفعلي وهو لا يقتصر على معنى واحد بل يجمع بينهما.[3]

ومنه العالم يتكون من وجود وعدم وجود الوقائع الذرية، أي أنه لا يكون العالم الفعلي فقط هو كذلك العالم الممكن، إلا أن فتجنشتين لا يوجد توحيدا تاما بين العالم وبين الوجود الخارجي، إذ هو يفرق بينهما على أساس أن (العالم هو مجموع الوقائع الذرية)، أما الوجود الخارجي فيتكون من (وجود وعدم وجود الوقائع الذرية)، وبالتالي يصبح العالم هو العالم الفعلي، أما الوجود فيصبح هو جملة العالم الفعلي والعالم ممكن معا.[4]

[1] جمال حمود: فلسفة اللغة عند لودفيج فتجنشتاين، المرجع السابق، ص123.
[2] فؤادكامل: المرجع السابق، ص77.
[3] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص232.
[4] المرجعنفسه، ص233.

والقضية الأولية عند فتجنشتين ليست إلا وصفا أو رسما لواقعة من الوقائع، وعلى ذلكفمن الضروري وجود الوقائع أولا التي يتوقف عليها صدق القضايا أو كذبها لأنه إذا كانت القضية الأولية صادقة كانت الواقعة الذرية موجودة، وإذا كانت كاذبة لم يكن للواقعة الذرية وجود.[1]

وعليه فالعالم في نظر فيلسوفنا لا يتكون من مجرد موضوعات، بل هو يتكون من موضوعات منتظمة أو مرتبة على صورة "وقائع" Facts وإذا كان فتجنشتين يسمى هذه الوقائع باسم "الوقائع الذرية"[2].

حيث ينظر فتجنشتين للعالم في فلسفة الذرية على أنه ينقسم بدوره إلى وقائع وكل واقعة من الوقائع الموجودة في العالم تنقسم بدورها إلى وقائع أبسط منها، حتى تنتهي إلى أبسط هذه الوقائع جميعا، أي الواقعية الذرية التي لا يمكن أن تنقسم إلى ما هو أبسط منها ورغم أن الوقائع الذرية هي ابسط الوحدات التي ينقسم إليها العالم، إلا أننا لا يمكن لنا أن ننظر إليها على اعتبار أنها أبسط منها، وهذا ما يجعل فتجنشتين يؤكد لنا أن "الاشياء تؤسس جوهر العالم"[3].وكما أن العالم حينما يوضع تحت مجهر التحليل المنطقي، ينقسم إلى وقائع وكل واقعة من الوقائع تتكون من وقائع ذرية أخرى، تلك التي تتكون نتيجة لتشكل الاشياء وارتباطها معا بطريقة معينة.[4]

[1] المرجع نفسه، ص232.

[2] زكريا إبراهيم: المرجع السابق، ص245.

[3] ماهر عبد القادر محمد علي: المرجع السابق، ص245.

[4] المرجع نفسه، ص253.

المبحث الثاني: تحليل اللغة

لقد اختلف الباحثون والمهتمون في تحديد مفهوم واحد للغة على الرغم من إقرار البعض أن هدف مختلف الجهود والدراسات التي اتخذت اللغة موضوعا انصب في عمقها البحث عن الأسس والأركان التي تؤدي إلى ضبط مفهوم اللغة.[1]

ولذلك اعتبر لودفيج فتجنشتينمن أبرز المناطق اللغويين أثروا في صياغة فلسفة القرن العشرين بحسب تعبير راسل سنة 1921 "إنه حدث هام في الفلسفة".[2]

وحيث يرى فتجنشتين أن اللغة مجرد أداة لتحقيق الأغراض والحاجات الإنسانية وهي أداة تعمل في الحياة بطرق مختلفة لتحقيق حاجات مختلفة فالعلماء المتخصصون والرياضيون والمعلمون والمهندسون وغيرهم يستخدمون اللغة كل حسب حاجته إليها وهدفه منها، ولكن للفلسفة اتجاها آخر مع اللغة يتجلى في عدم استخدامهالتحقيق غرض ما بل لتكون أداة وموضوعا للدراسة والتحليل.[3]

ولذلك كان تحليل اللغة هو الهدف الأساسي في فلسفة فتجنشتين بصفة عامة فهو يقول في مقدمة كتابه "الرسالة المنطقية الفلسفية" عن هذا الكتاب أنه "يعالج مشكلات فلسفية ويمكن أن نلخص معنى الكتاب كله على نحو قريب مما يلي أن ما يمكن قوله يمكن قوله بوضوح، اما ما لا نستطيع أن نتحدث عنه فلا بد أن نصمت عنه، أي أن فتجنشتين يهدف من وراء تحليل اللغة إلى معرفة الحدود التي يجب أن نستخدم فيها بطريقة ذات معنى وإلا كانت لغتنا مجرد لغوا لا معنى له، وقد حاول أن يطبق فتجنشتين ذلك بالنسبة لعبارات اللغة التي تصاغ فيها المشكلات الفلسفية

[1] بشير خليفي: المرجع السابق، ص30.

[2] عبد الله الجسمي: المنطق وتصور فتجنشتين للفلسفة، مجلة عالم الفكر، المجلد 29، العدد 1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت 2000، ص137.

[3] ياسين خليل: المرجع السابق، ص110.

عامة والميتافيزيقا خاصة، إذ أن الفلسفة كلها مجرد نقد أو تحليل اللغة أي أن معظم القضايا وأسئلة كانت خالية من المعنى لأنها لا تفهم منطق لغتنا.[1]

ولذلك فمهمة اللغة بحكم تعريفها هي أن نقرر وقائع، فإنها لا تستطيع في الوقت نفسه أن تقرر وجود تشابه أولي بين الوقائع والقضايا التي تقررها، وحين يحاول الفيلسوف يستخدم اللغة لكي يظهرنا على طبيعة البناء الميتافيزيقي الحقيقي للعالم الواقعي، فإنه عندئذ لا بد من أن يجد نفسه مضطرا إلى اصطناع عبارات خالية تماما من كل معنى وهذا هو السر في أن فتجنشتين قد ختم كتابه بقوله "إن ما لا يستطيع المرء أن يتكلم عنه لا بد له من أن يحيطه بالصمت".[2]

ولذلك قدم فتجنشتين وبصفة خاصة نظرية في اللغة، وتقوم هذه النظرية أنه لا يمكن منطقا أن نتحدث عن اللغة، وبالتالي فإن التحليل المنطقي اللغوي مستحيل، وحيث أن كل المشكلات الفلسفية تعود في نهاية الأمر إلى هذا النوع من التحليل، فإنها جميع تلك المشكلات الفلسفية لا تزيد على أن تكون مشكلات فارغة من المعنى ولا حل لها، لأنها لا يمكن أن يكون لها حل، ولذلك يختم فتجنشتين كتابه الغامض المشار إليه بالقول أن أفكاره فيه ذاتها ليست لها هي الأخرى أي معنى، وأنه ينبغي أن نكتم ما لا نستطيعأن نتحدث عنه.[3]

ولذلك جعل فيلسوفنا اللغة تخضع لقوانين المنطقية بحصر وظيفة اللغة في طباعة العبارات التجريبية والعلاقات المنطقية، متأثرا بتحليلات "فريجة" في تفرقته بين معنى اللفظ ودلالته ومتأثرا براسل في كتابه "مبادئ الرياضيات" وبالأسئلة التي يثيرها المنطق وتجلى ذلك في كتابه "رسالة منطقية فلسفية"، فكان تأثير راسل الذي يعد فيلسوف الذرية المنطقية.[4]

---

[1] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص240.

[2] زكريا إبراهيم: المرجع السابق، ص ص243-244.

[3] إم بوشنسكي: الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر عزت قرت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 16، سبتمبر 1992، ص85.

[4] محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة، المرجع السابق، ص40.

ويفسر فتجنشتينكيفية نشأة القضايا الميتافيزيقية أهمها عنده:

1- **الخلط ما بين الصورة المنطقية الظاهرة للقضايا وبين صورتها الحقيقية:** غالباما يحدث في لغة الحياة أو نجد الكلمة الواحدة نفسها تكون ذات معنيين مختلفين، أو أن نجد كلمتين لكل منهما دلالة مختلفة عن الأخرى ومع ذلك فهما تستخدمان بطريقة واحدة معينة في القضية بحيث تكون الكلمة الأولى اسم علم والثانية صفة فهنا لا يقتصر الامر على أن يكون للكلمتين معنيان مختلفان، كما أن لهما رمزان مختلفان، ويعقب فتجنشتين على ذلك بقوله "هكذا ينشأ بسهولة أهم أنواع الخلط الفكري الذي تمتلأ به الفلسفة كلها"، ولكي نتحاشى هذه الأخطاء علينا أن نستخدم جهاز أمن الرموز وبمعنى الجهاز الرمزي الذي ينبغي استخدامه لا بد له أن يساير قواعد التركيب المنطقي.[1]

وعليه يرى فتجنشتين أن كثير من المشاكل الفلسفية فهي زائفة لأنها تقوم على سوء فهم منطق اللغة، وهذا ينشأ في نظره عن الخلط بين الشكل المنطقي الظاهر للقضايا وبين الشكل الحقيقي أو الواقعي حيث يقول فتجنشتين "كثيرا ما يحدث في اللغة اليومية أن نفس الكلمة تعبر بطريقتين مختلفتين"، ويقصد فتجنشتين في هذا القول بأن كلمتين تدلان بطريقة مختلفة ويقصد فتجنشتين في هذا إلى القول بأن بعض التعابير صارت تستعمل في جمل أو قضايا دون أن تدل على المعنى المقصود منها، وهذا يضللنا أحيانا فنستمر على اعتقاد أنها لا تزال تدل على ذلك المعنى فمثلا فعل الكينونة في اللغات الثلاث.[2]

لذلك احتلت فلسفة اللغة مكانة أساسية في أعماله، فتجنشتين حين يعتقد أن جميع المشاكل الفلسفية نابعة من سوء الفهم والخلط العقلي لمنطق اللغة، وحيث يرى أن ليس للكلمة

[1] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص238.

[2] عبد الرحمن بدوي: مدخل جديد إلى الفلسفة، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1975، ص246.

معنى واحد وإنما لها عدد كثير من المعاني فيتعدد استخدام المعاني بتعدد استخدام الكلمة في حياتنا اليومية.

2- **الخلط بين التصورات الصورية وبين تصوراتنا عن الأعلام**:ذلك الخلط الذي كان يملأ المنطق القديم كله، والذي طالما أدى إلى كثير من المشكلات في الفلسفة خاصة الميتافيزيقا، وذلك راجع عنده إلى عدم التفرقة بين التصور الصوري أي التصور الكلي وبين تصورنا عن اسم العلم، أي بين المعنى الكلي واللفظ الذي نعبر به عنه من جهة، وبين الأسماء التي تشير مباشرة إلى أشياءمفردة في الواقع الخارجي مثال، فإن قلت أن محمد موجود وأن عليا موجودا أقول كذلك أن الإنسان موجود، فأصف التصور الكلي "الإنسان بما وصفت به أفراد التي تنتمي إليه وثم يبدأ الفيلسوف البحث عن ذلك الإنسان الكلي فإن لم يجده في هذا العالم، يبحث عنه في عالم آخر مثل عالم المثل عند أفلاطون.[1]

3- **الخلط بين ما يمكن قوله وبين ما لا يمكن قوله**:بل إظهار الفكرفقط وألا تجاوزنا حدود اللغة ذات المعنى، أي المعنى الأساس الذي تجده اللغة في فلسفة فتجنشتينبصفة عامة هو أنها مرتبطة بالفكر، فهو لا يفصل بينهما على نحو يجعل من أحدهما شيئا ومن الآخر شيئا آخر بل هما الاثنان عنده لا شيء واحد أو بتعبير آخر هما وجهان مختلفان لعملة واحدة وفي هذا يقول "أن اللغة هي مجموعة القضايا" والقضايا أفكار في الذهن "فالفكر هو القضية ذات المعنى".

فاللغة أشبه ما تكون بظل الانسان الذي لا ينفصل عنه، فاللغة في فلسفة الأولى هي تصوير أو رسم الواقع الخارجي.[2]

وهو بهذا يقول "أن القضية رسم للوجود الخارجي" أي أن كل اسميقابله شيء واحد، والاسمالآخر يقابله شيء آخر ثم ترتبط هذه الأسماء بعضها ببعض بحيث يصبح الكل بمثابة رسم

[1] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص238.

[2] المرجع نفسه، ص239.

واحد يمثل واقعة الذرية، بمعنى أن القضايا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة بكونها رسوم للوجود الخارجي.

أي باعتبارها وصفا لواقعة من الوقائع التي ينحل إليها العالم والواقع أن فكرة فتجنشتينعن اللغة من حيث هي رسم أو تصوير للوجود الخارجي، فكما أن العالم ينحل إلى وقائع، فكذلك اللغة تنحل إلى قضايا وكما أن الوقائع تنحل إلى وقائع ذرية فكذلك القضايا تنحل إلى قضايا أولية، وكما أن الوقائع الذرية تتكون من أشياء بسيطة لا يمكن تحليلها بل تسميتها فقط، فكذلك تتكون القضايا الأولية من أسماء بسيطة لا يمكن تعريفها بغيرها.[1]

ولذلك يجب أن يتحقق التوازن بين اللغة من جانب وبين العالم الخارجي من جانب آخر، باعتبار اللغة تصوير دقيق للواقع ولذلك فتجنشتين يحلل اللغة إلى مجموعة من القضايا الأولية (الذرية) وصدقها وكذبها يتوقف على مدى تطابقها مع العالم الخارجي ولذلك فإننا نعبر عن العالم بواسطة اللغة، فإن اللغة كذلك تنقسم إلى قضايا مركبة وكل قضية تنحل بالضرورة إلى ما هو أبسط منها، وهو القضية الأولية الذرية.[2]

لأننا لا ندرك الأشياء إلا من خلال صفاتها وعلاقتها فيما بينها وبالتالي فإن القضية هي تقرير لواقعة وليست تقريرا لتسمية، لكل اسم من الأسماء يشير إلى شيء محدد في العالم الخارجي وترابط الأسماء هو الذي يؤلف القضية الذرية.[3]

هكذا لم يؤكد فتجنشتين على الصورة الأساسية للغة فحسب بل أكد أيضا على أن اللغة تتكون من عناصر بسيطة، وهنا يتضح مدى تأثره بفكر راسل عن اللغة باعتبارها مركبة من عناصر بسيطة وهي القضايا ومثل هذه العناصر اللغوية تعكس وقائع العالم، بيد أن راسل لاحظ

[1] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص ص239، 240.

[2] ماهر عبد القادر محمد علي: المرجع السابق، ص240.

[3] محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة، المرجع السابق، ص ص35، 53.

أيضا أن المشكلات الفلسفية تتبع مباشرة من تعريف لغة الحياة اليومية ومن هنا رأى ضرورة تكوين أو بناء جديد أكثر ملائمة لوقائع العالم.[1]

باعتبار اللغة تهدف إلى تقرير الوقائع أو تصورها ولهذا ينبغي أن تكون اللغة شبيهة من حيث البنية بالواقع الذي تريد أن نتصوره وأن تكون كالخريطة التخطيطية التي تصور معركة أو تصور ترتيب الأثاث في الغرفة وعلى الرغم من شدة ازدحام اللغة العادية بالمصطلحات الاتفاقية الخاصة، وبالقواعد الجغرافية، إلا أننا لا نستطيع أن نتصور لغة كاملة من حيث المبدأ وفي مثل تلك اللغة تكون علاقة الأشياء إمكانية مصورة تصويرا واضحا تاما عن طريق العلاقة المكانية بين أسمائها، فالاستعمال الوحيد للغة الذي يكون كامل الدلالة هو أن نتصور الوقائع.[2]

وبذلك بدأ فتجنشتين في تحليله عن القضية المفيدة وعلاقتها بالفكر ليقرر أن اللغة هي المجموع الكلي للقضايا، ويسبق بعد ذلك موقفه من القضايا الميتافيزيقية التي يرى أنها خالية من المعنى وأن معظم الأسئلة والقضايا التي عملها الفلاسفة تقوم على عدم فهم منطق اللغة ويرتكز بحثه على القضايا وعلاقتها بالعالم الخارجي وخصائصها من الصدق والكذب، فيرى أن القضية تبين وجود الوقائع الذرية وعدم وجودها وأن المجموع الكلي للقضايا الصادقة هو مجموع العلم الطبيعي.[3]

ولذلك فإن الوقائع الذرية تتكون من أشياء بسيطة لا يمكن تحليلها فكذلك تتكون القضايا الاولية من اسماء بسيطة.

أما وظيفة اللغة في الفلسفة المتأخرة فلم تعد هي تصوير العالم أو تمثيل وقائع بل أصبحت وسيلة التفاهم مع الآخرينبطريقة ذات معنى، والتأثير فيهم على نحو يساعد على سرعة الفهم ويؤدي إلى زيادة في حل المشكلات المترتبة على سوء فهم منطقنا.[4]

---

[1] محمد مجدي الجزايري: المتشابهات الفلسفية عند فتجنشتين، المرجع السابق، ص41.

[2] فؤاد كامل: المرجع السابق، ص77.

[3] ياسين خليل: المرجع السابق، ص ص96، 97.

[4] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص240.

ولذلك يذهب فتجنشتين إلى أن وظيفة اللغة المشروعة فلسفية هي التسمية أو الوصف أو الإشارة، وترتب على هذا تصور معين للمعنى مفاده أن معنى أية كلمة هو الشيء الذي تمثله أو تشير إليه، والاسم يعني الشيء هو معناه، غير أنه في كتابات متأخرة، قد اضطر إزاء تنوع استعمالات اللغة واختلافها إلى اصطناع حيلة جديدة هي ألعاب اللغة، ورفض تقسيم المناطقة للجملة إلى ثلاثة أنواع هي التقرير والاستفهام والأمر بحجة أن هناك أنواعا مختلفة لا تخص من الاستعمال للجمل والكلمات وانبثقت عن هذه نظرية الاستعمال معنى الكلمة هو استعمالها في اللغة.[1]

وعليه لا يزال يذكر لفتجنشتينفضل كبير في توضيحه طبيعة اللغة ووظيفتها وضرورتها لإدراكنا للعالم والوقائع، رأى بحق في طبيعة اللغة أن اللغة ليست حسابا منطقيا دقيقا لكل كلمةمعنى محدد وإنما مفردات اللغة فضفاضة يتسع معنى الكلمة الواحدة ويضيق حسب السياق الذي نتحدث فيه.[2]

ويتضح من كل هذا أن اللغة أهمية كبيرة في توضيح المعاني وأنها ليست حسابا منطقيا ولذلك فإن اللغة تتميز بثراء مفرداتها.

وبذلك اتجه فتجنشتين في "رسالة منطقية" إلى الكشف عن المستوى العميق للغة، فهو لم يتعامل مع لغة الحياة اليومية لكنه تعامل مع ما ينبغي أن تكشفه من أسس للغة الجارية متى اخترقنا سطحا، فإذا كانت اللغة الجارية تتخفى بصورة لا تبرز صورتها المنطقية على نحو مباشر فإن وظيفة التحليل الفلسفي أن يقوم بكشف النقاب عنها.[3]

ولذلك ذهب فتجنشتين إلى أننا نعبر عن أنفسنا بواسطة القضايا لذا فاللغة عنده هي مجموعة القضايا، والقضية هي المعنى الذي يفهم من العبارة أو الجملة اللغوية التي يمكن الحكم عليها

[1] صلاح إسماعيل عبد الحق: المرجع السابق، ص13.

[2] محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة، المرجع السابق، ص187.

[3] محمد مجدي الجزايري: المتشابهات الفلسفية عند فتجنشتين، المرجع السابق، ص42.

بالصدق أو الكذب، ولقد تناول فتجنشتين القضايا في "رسالته" بالتحليل من أكثر من زاوية لكنه لم يعرض بمثل ذلك في فلسفة المتأخرة لأنه تناولها باختلاف، وهنا ويمكن تصنيف القضايا عند فتجنشتين طبقا لتحليلاته المختلفة على النحو الآتي.[1]

ويتضح من كل هذا أن اللغة تنقسم أيضا إلى قضايا Propositionوكل قضية من هذه القضايا إنما تنحل بالضرورة على ما هو أنشط منها وهو القضية الأولية Elementaryالتي قوامها أسماء، ومن ثم فإن فتجنشتين في تصنيفه للقضايا حيث يذهب إلى أن القضايا تنقسم إلى ما هو بسيط، وما هو مركب فأبسط القضايا التي تنقسم إليها اللغة أو التي تنحل إليها هي القضية الاولية أو القضية الذرية باصطلاح راسل، حيث لا تتكون من أجزاء تكون في حد ذاتها قضايا، أما القضية المركبة فهي ما تقابل القضية الجزئية في فلسفة راسل الذرية، وتحتوي على قضايا أخرى يمكن تسميتها ذرات.[2]

والقضية الأولية في مفهوم فتجنشتين إذن "هي أبسط وحدات اللغة، ذلك أن اللغة هي مجموع القضايا"، وتحليلنا للقضايا لا بد أن ينتهي إلى القضايا الأولية، ومن ثم فإن القضية الأولية هي أبسط قضية تنحل إليها اللغة وتكون ذات معنى ولكن لا ينبغي أن نفهم البساطة في مفهومه لا تعني التركيب، رغم أن القضية الأولية أبسط قضايا اللغة لكنها تتكون من الاسماء وإنها ارتباط أو تسلل من اسماء، والاسماء في حد ذاتها رموز بسيطة.[3]

وعلى هذا فإنه إذا كانت القضية الأولية هي بمثابة أبسط وحدة لغوية ذات معنى، فإنها أيضا أعلى صورة منطقية يمكن أن تتخذ من خلالها الأسماء لأن الاسم لا يكتسب معناه إلا في وجوده في قضية ما، وإذا كانت الاسماء هي قوام القضية، أو هي العناصر الأساسية لها فإنه يتعين علينا أن نتفق على فكرة فتجنشتينعن الأسماء حتى تحدد موقفنا من مفهومه للقضية وما تكسبه من

[1] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص240.
[2] ماهر عبد القادر محمد علي: المرجع السابق، ص240.
[3] المرجع نفسه، ص254.

معاني.[1] وعليه فإن القضايا الأولية عنده هي آخر وابسط ما نصل إليه من تحليل اللغة، فهي تتكون من اجزاء وهذه الأجزاء ليست قضاياإنما هي أسماء والأسماء لا معنى في وجودها في قضية ما.

والقضايا عند فتجنشتين ثلاث أنواع:

1- **قضايا تحصيل الحاصل**: وهي صادقة بالضرورة في جميع الظروف الممكنة ولا يمكن تصورها على انها كاذبة على الإطلاق، وتمثلنا القضايا المنطقية والقضايا الرياضية.

2- **قضايا التناقض**:وهي قضايا كاذبة بالضرورة، أي كاذبة في جميع الظروف الممكنة ولايمكن تصورها صادقة على الإطلاق، أو هي التي تكون كاذبة دائما بالنسبة لجميع إمكانات صدقا أو كذب القضايا الأولية.

3- **القضايا التركيبية**:وهي التي يمكن تصورها على أنها صادقة كما يمكن تصورها على أنها كاذبة، ويتمثل هذا النوع من القضايا عند فتجنشتين في القضايا العلمية أو التجريبية ويكون حكمنا على مثل هذه القضايا بالصدق أو الكذب بناء على مدى تصويرها للواقع الخارجي.[2]

الأسماء عند فتجنشتين: تلعب الأسماء دورا هاما في فلسفة الرسالة فالاسم له استعمال خاص ومعنى محدد في مفهوم فتجنشتين وإذا كانت الأسماء هي قوام القضية، أو هي العناصر الأساسيةلها فإنه يتعين علينا أن نقف على فكرة فتجنشتين عن الأسماء حتى نحدد موقفنا من مفهومه للقضية وما تكتسبه من معاني، والأسماء التي يتحدث عنها فتجنشتينوالتي تتكون منها القضية لا يكون لأي منها معناه إلا في ترابطه مع غيره من الأسماء داخل القضية فالاسم لا يكتسب معناه، أو هو لا يدل على الشيء الموجود في العالم الخارجي إلا في حالة وجوده في قضية، من ثم فالمجموعة المفككة من الأسماء ليس لها أي معنى.[3]

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص244.

[3] ماهر عبد القادر محمد علي: المرجع السابق، ص255.

وطالما أن الاسم علامة أولية أي أنه بسيط ولا يتكون من أجزاء فإنه يشير إلى شيء بسيط، فالاسم لا يدل على معنى إلا في حالة وجوده في قضية فالأسماء المفككة ليس لها أي معنى.

ولقد استخدم فتجنشتين الألفاظ بألعاب اللغة فاستخدام الألفاظ في اللغة تحكمه قواعد الألعاب.

ومن ثم استحق فتجنشتين أن يرتبط اسمه باتجاه الفلسفة اللغوية ولهذا انطلق إلى البحث العميق في طبيعة اللغة ووظائفها، أنها "لعبة" وأنها ليست حسابا منطقيا دقيقا لكل كلمة، فيها معنى محددا ويعتمد بناء جملها على قواعد المنطق لأن مفرداتها مرنة لكل كلمة استخدامات عديدة بتعدد السياق، وإذن فلكل كلمة عدة معان، وليست اللغة كرجل صارم يعرف دائما ما يريد ويفعل دائما طبقا لقاعدة محكمة وإنما اللغة كرجل فضفاض متفائل له مناشط متعددةيتلاعب بما لديه من أدوات دون خطة محكمة.[1]

ويتضح من هذا أن اللغة لعبة فهي ليست حسابا منطقيا فكل معنى محدد ولكل جملة معنى محدد، وكذلك يمكن الانتقال من جملة إلى ما يلزم عنها من جمل حسب قواعد الاستدلال المنطقي فالكلمة واحدة تتعدد معانيها حسب استخدامها في الحياة اليومية.

ومن أقوال فتجنشتينالتي لها سحرها وجاذبيتها أن اللغة لعبة كسائر أنواع اللعب التي يلعبها الناس في أوقات فراغهم، و لم يعط معنى محدد لكلمة لعبة هنا بطريقة مباشرة، ويفقد المعنى وضوحه في غمزة الأمثلة والتشبيهات والاستطرادات.[2]

ولذلك يسمي فتجنشتين طرق استخدام الألفاظ بألعاب اللغة ويمثل ذلك بلعبة الشطرنج، فقطع الشطرنج تتحرك وفقا لقواعد معينة هي قواعد هذه اللعبة وكذلك استخدامنا للألفاظ تبعا

[1] محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة، المرجع السابق، ص60.

[2] المرجع نفسه، ص54.

لقواعد معينة تحكم استخدامنا للغة، وفتجنشتين لا يشبه اللغة بالألعاب فقط بل إنما تلعب لعبة لغوية.[1]

لذلك رفض فلاسفة الوضعية المنطقية الميتافيزيقية بناءا على ما ذهب إليه فتجنشتين وفي الرسالة المنطقية الفلسفية على أنها خالية من المعنى أو أنها مجرد لغو يقول فتجنشتين معظم ما كتب من القضايا وما سئل من اسئلة من الموضوعات الفلسفية ليس باطلة فحسب بل خالية من المعنى فلسفيا فنستطيع بذلك أن نجيب عن هذه الاسئلة إطلاقا، وكل ما نستطيع حيالها هو أن نقرر خلوها من المعنى.[2]

ولذلك رأى أن اللغة ليست وظيفتها الوحيدة في تعبير عما في نفس أو توصيل معلومات للآخرين فأنا لا أبد بملاحظة ما حولي من أشياء وأدركها وتعقلها وأمارس تصورات وافكارا ثم بعد ذلك أصوغها في لغة فلا إدراك أو تصورات إلا في قالب لغوي بل أن استخدام اللغة بالطريقة التي نشأت على استخدامها هي التي تحدد الإطار الذي يمكنني بفضله أن أعرف نفسي وأرى الأشياء وأفكر فيها كان الانسان بطبعه كائن لغوي واللغة هي مفتاح حضارة الإنسان.[3]

وعليه فاللغة ليست مجرد قضايا لها علاقة واحد بواحد مع الوقائع، بل أنها أداة لتحقيق أغراض بشرية فهي تحقق الأهداف التي يسعى لها الكائن البشري في سعيه ومثابرته وهكذا بدأ يشق الطريق لبناء فلسفة تحليلية جديدة تقوم على دراسة وظيفة اللغة وعملها اليومي فمن المعروف أن الفرد يستخدم اللغة لأجل تحقيق بعض الحاجات وأن وظيفة اللغة تتحقق عندما تكون بين الأفراد الذين يتحدثون بها، بحيث نرى عددا من المنبهات تثير الاستجابات بين الأفراد.[4]

لذا يتميز الإنسان عن غيره من الكائنات باعتبار الإنسان بطبعه كائن لغوي، واللغة مترجمي الأساسي ومصدري الوحيد الذي أستطيع من خلاله توصيل افكاري وتصورات ما بداخلي فاللغة هي مفتاح حضارة الإنسان.

---

[1] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص247.

[2] فتجنشتين: رسالة منطقية فلسفية، تر عزمي إسلام، المكتبة الأنجلو مصرية، د.ط، 1968، ص40.

[3] محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة، المرجع السابق، ص60.

[4] ياسين خليل: المرجع السابق، ص98.

المبحث الثالث: تحليل الوقائع

يذهب راسل في "فلسفة الذرية المنطقية" إلى تقرير أول حقيقة تنتمي لنسق "الذري المنطقي" حيث "إن العالم يحوي وقائع"، وأن الواقعة هي ذلك "الشيء الذي يجعل القضية صادقة أو كاذبة"، أي أن راسل يريد أن يقرر ببساطة ان الواقعة هي المحك الأول الذي يرتد إليه الفكر المنطقي لنعرف ما إذا كانت القضية التي نقولها صادقة أو كاذبة، وعليه إذا كان العالم يحوي وقائع فإن الواقعة هي ما ينحل إليه العالم، والواقعة ليست شيء بسيط بل إنها تعني أ، "شيئا معينا له كيفية معينة أو أن اشياء معينة لها علاقة معينة"[1].

فالواقعة هي إثبات صفة لشيء أو اثبات علاقة ما بين شيئين إن الأشياء وصفاتها وعلاقتها هي عناصر الوقائع، إذن كل الوقائع التي ندركها وقائع مركبة ونعبر عن هذه الوقائع بقضايا مركبة، القضايا المركبة محتاجة هي الاخرى إلى تحليل وتصنيف، ويجب أن يكون لكل قضية معنى ويجب أن يكون لكل عنصر من عناصرها معنى ومن ثم نصل إلى تحليل الواقعة المركبة إلى أبسط عناصرها، وتحليل القضية المركبة إلى أبسط أنواع القضايا، ونسمي أبسط الوقائع "الوقائع الذرية" Otomicعند راسل و"واقعة أولية" عند فتجنشتينن ونعبر عن الواقعة الذرية بقضية ذرية هي ما نعبر عنها بتقرير خبرة مباشرة أو ما ندركه إدراكا مباشرا.[2]

وفكرة فتجنشتين عن الوقائع والوقائع الذرية لا تخرج عن فكرة راسل ذلك أن راسل يؤكد لنا في مقدمة رسالته أن هناك فارق بين هاذين النوعين من الوقائع ويزودنا بمثال لكل منهما، فالواقعة (سقراط حكيم) تختلف عن واقعة (سقراط حكيم وافلاطون تلميذ) الأولى واقعة بسيطة أي ذرية، على حين أن ثانية واقعة مركبة تنقسم بدورها إلى واقعتين ذريتين بسيطتين[3].

[1] ماهر عبد القادر محمد علي: المرجع السابق، ص111.

[2] محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة، المرجع السابق، ص ص33، 34.

[3] ماهر عبد القادر محمد علي: المرجع السابق، ص246.

والواقع أن فتجنشتينلم يوضح لنا بطريقة قاطعة الذي يقصد إليه من كلمة واقعة، إنما يمكن استنتاج أن معناها يشير إلى ما هو مركب في الوجود الخارجي، وهذا ما ذهب إليه راسل في مقدمته للرسالة بقوله "إن ما هو مركب في العالم يعتبر واقعة" وهو متفق أيضا مع قول فتجنشتين " أن ما هو هناك أي الواقعة هو وجود الوقائع الذرية" ويفسره فمعنى وجود الواقعة هو وجود الوقائع الذرية، وعلى ذلك فالواقعة إنما تتكون من عدة وقائع ذرية ولذا فهي بالتالي مركبة وليست بسيطة.[1]

وعليه كان العالم ينحل إلى أحداث كمكونات قصوى ونهائية، فإن هذه الأحداثتقابلها الوقائع في فلسفة الذرية المنطقية، وقد قرر راسل وجود الوقائع قائلا: "إن الحقيقة الثابتة التي أريد أن أجذب انتباهك إليها، وآمل أن تتفق مع تلك الأشياء التي أطلق عليها ثابتة واضحة...هي أن العالم يحوي وقائع" والواقعة كما يتصورها راسل، هي نوع من الأشياء التي تجعل القضايا صادقة أو كاذبة، مع أن الواقعة نوع من الاشياء إلا أنها ليست أشياء جزئية.[2]

ولذلك لا يكاد فتجنشتين أن يضع تعريفا محددا لمعنى الواقعة، بل أنها عنده مما لا يمكن تعريفها على وجه الدقة ولكن يمكن شرح ما نعنيه بقولنا أن الوقائع هي ما تجعل القضايا صادقة أو كاذبة، وهو يتكلم عن الوقائع من زاويتين الأولى من حيث البساطة والتركيب والثانية من حيث الإيجاب والسلب[3]

فالوقائع ليست كلها متشابهة فهي تختلف فيما بينها من حيث البساطة والتركيب، وعليه يكون لدينا تدرجا هرميا للوقائع تتكون من قاعدة الهرم مما يسميه راسل بالوقائع الذرية ، فالواقعة الذرية Atomictact هي واقعة بسيطة وتسمى ذرية لأنها أبسط ما تنحل إليه الوقائع عند

[1] عزمي اسلام: لودفيج فتجنشتين، المرجع السابق، ص89.
[2] جمال حمود: المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص252.
[3] عزمي اسلام: لودفيج فتجنشتين، المرجع السابق، ص234.

راسل تتكون من اتصاف بشيء جزئي معين.ومع أن الوقائع الذرية بسيطة إلا أن بسطاتها ليست مطلقة ولكنها نسبية لأنها مركبة من جزئين على الأقل[1].

أ- **من حيث البساطة والتركيب:** الواقعة عند فتجنشتينإما مركبة تتكون هي نفسها من وقائع أخرى ابسط منها، وهكذا انتهى إلى تحليل الوقائع على أبسط أنواعها أي أن الوقائع الذرية تتسم بعة سمات.

1- إن الوقائع الذرية أبسط ما يمكن أن ينحل إليه الوجود الخارجي أو العالم المعنى أننا لو استمرينا في تحليل العالم لوجدناه مركبا من وقائع أقل تركيبا من وقائع مركبة وهذا إذا حللناها فقد وجدها مكونة من وقائع أقل تركيبا حتى تنتهي أخيرا إلى وقائع بسيطة لا يمكن أن تنحل إلى وقائع أبسط منها من الوقائع الذرية.

2- الواقعة الذرية بسيطة بوصفها أبسط مستوى من الوقائع يمكن أن ينتهي إليها تحليل العالم وهي مركبة بمعنى أنها تتكون من أشياء أو بسائط بهذا يفسر فتجنشتين بأن "العالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء".[2]

3- الوقائع الذرية عند فتجنشتين منفصلة عن بعضها البعض، مستقل بعضها عن بعض، بحيث لا يدل اثباتنا لواقعة ما على وجود واقعة أخرى أو نفيها، وهذا ما عبر عنه فتجنشتين بقوله "إن العالم ينحل إلى وقائع كل منها يمكن أن تكون هي ما هو واقع هنالك أو لا تكون دون أن تؤثر ذلك فيها عدها" ويقصد فتجنشتين الوقائع الذرية لا الوقائع المركبة، والوقائع الذرية مستقلة عن بعضها البعض وهي إما أن تكون متضمنة في واقعة أخرى أو منفصلة عنها.[3]

4- إنها تكون من أشياء مرتبطة بعلاقات لا من مجرد مجموعة من الأشياء.

---

[1] جمال حمود: المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص255.

[2] عزمي اسلام: لودفيج فتجنشتين، المرجع السابق، ص234.

[3] المرجعنفسه، ص90.

5- **الوقائع الذرية ليست ثابتة بل هي متغيرة:** أما الثابت فهو الأشياء التي تتكون منها هذه الوقائع، ويعبر فتجنشتينعن هذا المعنى بقوله أن "الشيء هو الثابت وهو الموجود أما الموجود المتغير فهو البناء المركب من الأشياء".

ب- **من حيث السلب والإيجاب:** أن الواقعة الذرية عند فتجنشتين، أما أن تكون موجبة فتمثل ترابط الأشياء على نحو معين في الواقع الخارجي أو سالبة لا تمثل النحو الذي توجد عليه الأشياء في الواقع أي أن الواقعة الموجبة هي الواقعة الذرية المتحققة، أما الواقعة الذرية السالبة فهي غير موجودة.[1]

ولتوضيح ذلك فالعالم في فلسفةفتجنشتين الذرية تنقسم إلى وقائع وكل واقعة من الوقائع الموجودة في العالم تنقسم بدورها إلى وقائع أبسط منها حتى ينتهي إلى أبسط هذه الوقائع جميعا، أي الواقعة الذرية التي لا يمكن أن تنقسم إلى ما هو أبسط منها.

ورغم أن الوقائع الذرية هي أبسط الوحدات التي ينقسم إليها العالم إلا أنه لا يمكن لنا أن ننظر إليها على اعتبار أنها أبسط ما في العالم، فالواقعة الذرية تتكون من عناصر Elementsأخرى أبسط منها، لا منقسمة Indivisible هي الأشياء، وهذا ما جعل فتجنشتين يؤكد لنا أن "الأشياء تؤسس جوهر العالم"، فالواقعة (سقراط حكيم) وهي واقعة بسيطة والواقعة (سقراط حكيم وأفلاطون تلميذ) هي واقعة مركبة تنقسم بدورها إلى واقعتين بسيطتين (ذريتين).[2]

حيث أن الأشياء بالنسبة إلى فتجنشتينهي أقصى ما تصل إليه عملية التحليل وإن لم تكن هي عنده المكونات المباشرة التي تتكون منها الواقعة، والواقعة هي التي يتكون منها العالم، والأشياءتتسم عند فتجنشتين بعدة سمات أهمها:

1- إنها المفردات أو البسائط التي يمكن أن تنحل إلى ما هو أبسط منها.

[1] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص ص236، 237.

[2] ماهر عبد القادر محمد علي: المرجع السابق، ص245.

2- إنها المكونات الأساسية التي تتكون منها الوقائع الذرية فالشيء لكي يكون شيئا لا بد أن يكون من الممكن دخوله في واقعة ذرية ما، وكما يسمي فتجنشتين من قبل إمكان قيام الواقعة باسم صورة الواقعة، فهو كذلك يسمي إمكان دخول الشيء في تكوين واقعة باسم صورة الشيء.[1]

3- الأشياء عند فتجنشتينثابتة فالشيء (هو الثابت وهو الموجود) أما ما يتغير ويتحول فهو الوقائع.

4- ويترتب على ذلك أن تكون الأشياء باقية إلى الأبد خالدة لأنها بسيطة لا تنقسم إلى الأجزاء.

5- حيث أن الأشياء ثابتة باقية خالدة بسيطة لا تنقسم وبما أن الوقائع الذرية هي مكونات العالم، فإنه يلزم عن ذلك أن تكون الاشياء هي الأساسالأول الذي يقوم عليه العالم، وهي كما عبر فتجنشتين "تكون جوهر العالم".

6- إن الأشياء عند فتجنشتين لكونها بسيطة غاية البساطة فهي لا تتصف وحدها بأية صفةمن الصفات التي يمكن ملاحظتها، إنماتتصف بهذه الصفة أو تلك أثناء وجودها في واقعة ما.[2]

ويصف فتجنشتينوصف الواقعة الذرية ويميزها عن الواقعة المركبة فالأشياء تترابط معا أو تتحد لتكون الواقعة الذرية، ومن ثم تصبح الواقعة الذريةمعبرة عن "تشكل الأشياء" وهذا التشكل أو الترابط الذي يقوم بين الأشياء لتكوين الواقعة إنما هو كترابط حلقات السلسلة الواحدة منها بالأخرى.

والترابط الذي يقوم بين الأشياء على هذا النحو يعني ترابطها من خلال العلاقات "فالطريقة التي تتشابك بها الأشياءفي الواقعة الذرية هي ما يصبح بنية الواقعة الذرية، أما امكانية ترابط الأشياء معا فهذا ما يطلق عليه فتجنشتين صورة الواقعة "فالصورة هي إمكان قيام هذه البنية".[1]

[1] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص236.

[2] المرجع نفسه، ص237.

إن الوقائع التي يتحدث عنها فتجنشتين تتألف الواحدة منها من أشياء وبناء على ذلك يصبح الشيء مجرد جزء من الواقعة، وهذا الشيء مستقل بمعنى أنه يمكن أن يظهر في جميع الحالات الممكنة ولكن شكل الاستقلال هذا هو صورة من العلاقة مع الواقعة، فإذا نظرنا إلى الشيء باعتباره قائما بذاتها وفيه احتمالات كثيرة للظهور في وقائع فإننا نقرر أنه مستقل، ولكن الشيء يفقد هذا الاستقلال عند وجوده في واقعة يرتبط بعلاقاتها وتركيبها العام.[2]

ولذلك إذا كان لدينا شيئان من الاشياء الموجودة في الواقع الخارجي مثل الكتاب والمنضدة فإن ترابطهما معا من خلال علاقة "فوق" مثل كأن يكون "الكتاب فوق المنضدة" هذا الارتباط يعبر عن واقعة ذرية بموجبها "الكتاب فوق المنضدة" البنية هنا تتمثل في كون الكتاب مرتبط بعلاقة فوق مع المنضدة.

ولذلك فإضفاء صفة الاستقلالية على الوقائع الذرية، كل منها عن الآخر أدى بأصحاب الذرية المنطقية إلى تحطيم فكرة السببية بوجه عام، ومن ثم فقد أصبحت العلية في مذهبهم خرافة.

أما الوقائع الذرية التي يصفها فتجنشتين في إطار رسالته هي إما موجبة أو سالبة، ذلك أن الوجود الخارجي هو وجود وعدم وجود ما يسمى بالواقعة السالبة.[3]

ونلاحظ في هذا الصدد فكرة فتجنشتين عن كل من الوقائع الذرية والوجود الخارجي والعالم ككل يشوبها تناقضا منطقيا في أكثر من موضع.

ولذلك يبدو أن فتجنشتين قد استعار تصنيفه للوقائع الذرية على هذا النحو من راسل الذي أثبت كيفيتان للواقعة، فالواقعة "سقراط يحب أفلاطون" هي في حد ذاتها واقعة موجبة، على حين أن "نابليون لا يحب ولنجتون" واقعة سالبة فالتمييز بينهما من حيث الصورة المنطقية فقط، فالواقعة السالبة تحتوي على نفس ما للواقعة من مكونات، إلا عن عنصر النفي فيها هو الذي يجعل صورتها مختلفة تماما، كما وأن أداة النفي الموجودة في داخل صورة الواقعة لا يناظرها شيء في الوجود الخارجي.[4]

---

[1] ماهر عبد القادر محمد علي: المرجع السابق، ص245.

[2] ياسين خليل: المرجع السابق، ص105.

[3] ماهر عبد القادر محمد علي: المرجع السابق، ص247.

[4] المرجع نفسه، ص248.

الفصل الثالث

فلسفة العلوم عند لودفيج فتجنشتين

المبحث الأول: المنطق وفلسفة الرياضيات

المبحث الثاني: فلسفة العلوم الطبيعية (الاستقراء والسببية)

المبحث الثالث: دراسة نقدية ابستمية لفلسفة فتجنشتين

المبحث الأول: المنطق وفلسفة الرياضيات

يكاد المنطق أن يكون هو المحور الأساسي الذي تدور حوله فلسفة فتجنشتين بصفة عامة، إذا طالما أن الفلسفة كانت تهتم أصلا باللغة وتحليلها، فهي بالتالي كانت مهمة منطق اللغة الذي لو فهمناه لكان للغتنا معنى، وإلا صادفنا الكثير من المشكلات الناتجة عن سوء الفهم الذي نتج بدوره عن جهلنا لمنطق لغتنا.[1]

ولذلك اختار فتجنشتين المنطق تحديدا لكي يكون أساساللفلسفة، فإننا نقول إن اختياره للمنطق كان متأثرا بما قام به كل من فريجه وراسل فقد ذهب راسل من قبل إلى القول بأنميتافيزيقا مبنية على المنطق، فالمنطق في نظر فتجنشتين وقبله راسل نموذج للوضوح والصدق فالفلسفة نشاط توضيحي، فلفلسفة ليست أداة لتوضيح أفضل من المنطق وهذا الأخير له من الوسائل ما يجعل الفلسفة أكثر دقة وأكثر وضوحا ومعقوليةوهذه الصفات هي التي أهلته لأن يكون أساسا للفلسفة.[2]

فالمنطق في نظر فتجنشتين عبارة عن خريطة لكل الإمكانياتأعني لكن ما يمكن تصوره والتفكير فيه، ومن ثم فإن وضع خريطة المنطق يؤدي إلى تعيين كل من "حدود اللغة" وحدود كل العوالم الممكنة، فالمنطق يكشف لنا عن بناء أو تركيب اللغة أو تركيب العالم، فالفكرة التي يريد فتجنشتين تأكيدها هنا هي أن البناءين حقيقتها بناء واحدا، فبناء أو تركيب اللغة هو "صورة أو مرآة لبناء أو تركيب العالم، وينكشف البناءين بالمنطق".[3]

فالمنطق عند فتجنشتين معنيان، أحدهما واضح فضفاض يتصور على أساسه أن كل ما هو منطقي هو ما ينتج عن قواعد استخدام أي جهاز رمزي مهما يكن، أما ثانيهما فضيق المحدود

[1] عزمي اسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص247.

[2] جمال حمود: فلسفة اللغة عند فتجنشتين، المرجع السابق، ص57.

[3] محمد مهران، محمد مدين:مقدمة في فلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص ص128، 129.

يقتصر عنده على نوع واحد معين من الرمزية هو الجهاز الرمزي الخاص بالقضايا، وذلك على أساس أن نظريته في تحصيل الحاصل، إنماتقوم على أساس من نظريته في حالات صدق القضايا الأولية.[1]

حيث أن المنطق Logic حسب تصور فتجنشتين مرتبط بالرموز والقواعد فقط، ولا يرتبط بالواقع الخارجي، كما لا يخبرنا عن طبيعة الأشياء المادية، بل هو عبارة عن مجموعة من الرموز والعلامات الاتفاقية التي تهتم بصورة الفكر.

حيث أن قضايا المنطق في نظر فتجنشتين تحصيل حاصل، لأنها لا تشير إلى واقعة فعلية موجودة، بل هي مجرد تحليل لما نعرفه بالفعل، ولهذا السبب يصفها بأنها قضايا تحليلية، لا تضيف شيئا على معارفنا ولا تقدم شيئا عينيا يمكن أن نحكم عليه بالصدق أو الكذب.[2]

حيث يصبح المنطق عند فجنشتين بصفة عامة هو مجرد استخدام متسق لمجموعة من الرموز، فالمنطق في نظره لا يتعلق عنده إلا بقواعد استخدام الرموز وليس على الواقع الخارجي وبذلك يصبح منطقا صوريا خالصا لديه.ولذلك اعتبر فجنشتين المنطق مدخلا لكل العلوم فهو سابق لكل تجربة، لأن الانسان لا يستطيع أن يفكر بدون منطق وبالتالي فإن قضايا المنطق هي التعليمات. فالقضية المنطقية لا تعبر على موضوعات العالم الخارجي.[3]

لذا فإن فتجنشتين يلجأ إلى المنطق من أجل بناء الصورة العامة، وقد وجد فتجنشتين في المنطق جهازا من الرموز هذا الجهاز اختار منه فقط ثابتا منطقيا ولذا وصفه بأنه العلامةالأولية

[1] عزمي اسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص247.
[2] بشير خليفي: المرجع السابق، ص ص128، 129.
[3] عي عثمان: بنية المعرفة العلمية عند غاستونباشلار، المرجع السابق، ص28.

الوحيدة والعامة للمنطق ،واتخذه أداة لبناء الصورة العامة للقضية حيث صار هذا الثابت المنطقي الوحيد عن وجود الصورة العامة ،هل توجد صورة عامة للقضية ؟[1]

حيث الأساسالذي انطلقت منه رسالة فتجنشتين مقررة أن الصورة المنطقية للقضية الرياضية أ هي أ أي لا تقول شيئا أكثر من إثبات ذات الهوية عكس قضايا العلوم الطبيعية فهي اختيارية، وتتخذ الصورة المنطقية أ هي **ب، ج**، ومن هذا المنطلق كان تقسيم الوضعية المنطقية الشهيرة للعبارات أو الجمل أو وسائل وتتمثل في الصور النحوية إلى قسمين:

1- **العبارات ذات المعنى Meannigful**: وهي إما العبارات التحليلية أي قضايا العلوم الصورية (المنطق والرياضة)، أما القضايا التركيبية القائمة على الخبرة (قضايا العلوم الطبيعية والتجريبية).

2- **عبارات الخلو من المعنى Meannigless**: وهي التي تخرج عن هاذين النوعين أي العبارات الميتافيزيقية فالوضعيون يطابقون بين المعنى وبين العلم وحيث لاعلم لامعنى.[2]

فالأفكار عند فتجنشتين هي تمثيلات منطقية للواقع بجدارة وبنفس طريقة الهندسة، ولأننا لا نستطيع تكوين تمثيلات مكانية دون احترام قوانينها الهندسة، كذلك الفكر لا يستطيع أن يمثل أي شيء يتناقض مع قوانين المنطق، وعليه الفكر لا يمثل المنطق بل المنطق هو الذي يمثل صورة عن تمثيلاتالفكر، الفكر لا يظهر إلا كنقطة فاصلة بين القضايا وحالات الواقع، الإشارة المعبرة عن القضية المنطوقة أو المكتوبة ما هي إلا عرض لحالة الأشياء المحتملة، الفكر يحول هذه الإشارة إلى قضايا، وهذا ما يجعل فتجنشتين يتحدث أحيانا عن القضية كفكرة وليس كمجرد تعبير عن الفكر في اللغة المثالية (المنطق الرياضي) عناصر القضية تتناسب مع عناصر الفكر، والذي بدوره يتناسب

[1] بلانشي زبير: المنطق وتاريخه من أرسطو إلى راسل ،تر أحمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت، دط، 1980،425.

[2] يمنى طريف الخولي: فلسفة كارل بوبر، منهج العلم والمنطق العلم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دم، دط، 1989، ص322.

مع حالة الأشياء في الواقع، بينما في اللغة العادية صورة الفكر تكون مختفية وراء الجمل ومصطلحات الحياة اليومية جد معقدة وغامضة.[1]

فالتحليل الفلسفي يكون ضروريا للكشف عن الصورة المنطقية المتخفية وراء وضوح اللغة المشتركة، الاسم أو اسم العلم المنطقي هو أقصى حد يمكن أن يصل إليه التحليل، الاسم لا يكون له إلا رابطة واحدة بالواقع فإما أن يعني شيئا ما أو لا يكون له معنى دلالي، القضية تحمل دلالة فهم الاسم هو فهم اشارته، وفهم قضية ما هو فهم معناها أي إدراك الاسم يكون بشرحه، أما إدراك القضية فمرتبط بفهم أجزائها.مجموعة الأسماء لا تعبر عن معنى، وللوصول إلى المعنى يجب أن ترتب الكلمات بطريقة محددة بين أجزاء القضية إشارات بسيطة غير قابلة للتحليل، ولذلك فإن الأسماء والروابط مسألة اصطلاحية (نظرية المواضعة المنطقية) القضية علاقة بين الكلمات وأيضا تربط الأسماء بموضوعات العالم الخارجي.[2]

ويصف فتجنشتين قضايا اللغة التي لها معنى إلى نوعين:

أولا: قضايا المنطق والرياضيات وهي القضايا التي يصفها فتجنشتين بأنها تحصيلات حاصل فهي القضايا التحليلية، وقد كان فتجنشتين هو أول من استخدم مصطلح تحصيل حاصل والقضايا هنا صادقة بالضرورة لأنها تتلاءم مع كل الإمكانيات كالقضية التي تقول إما أن السماء تمطر أو أنها لا تمطر، ولذلك كان المنطق والرياضيات علمان صحيحان صحة خالية من المعنى، دون أن يعني هذا أنها كلام فارغ وبعبارة أخرى هي عبارات "مفهومة" ولكنها ليست صورا للواقع فهي لا تمثل اية حالات ممكنة للواقع.[3] ومعنى هذا بأنها تحصيلات حاصل للقضايا ولها معنى ولكن ليس لها دلالة إشارية واقعية فهي تتعلق ببناء اللغة وهي جزء من النسق الرمزي.

[1] محمود فهمي زيدان: المنطق الرمزي نشأته وتطوره، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1979، ص195.
[2] المرجع نفسه، ص196.
[3] محمد مهران، محمد مدين: مقدمةفي الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص181.

إنقضايا المنطق والرياضيات تحصيلات الحاصل، ولذلك فإن القضايا لا تقول شيئا أنها قضايا تحليلية، حيث أن الرياضيات منهج منطقي.حيث أن منطق العالم الذي تظهره قضايا المنطق في تحصيلات الحاصل تظهره الرياضيات في معادلات، حيث أن القضية تظهر ما تقوله بحكم تركيبها، وبهذا لاتقول قضية تحصيل الحاصل ولا قضية التناقض شيئا.

ومع ذلك فتحصيل الحاصل والتناقض ليست خاليتين من المعنى، إنهما جزء من الجهاز الرمزي على نفس النحو الذي يكون فيه الصفر جزء من الجهاز الرمزي الخاص بالحساب ولذلك فتحصيل الحاصل والتناقض ليست صورا من صور الوجود الخارجي وهما لا يمثلان أي شيء ممكن لأن أحدهما يسمح بكل شيء ممكن بينما لايسمح الثاني بأي شيء، إننا لنجد في تحصيل الحاصل أن شروط اتفاق القضية مع العالم وعلاقات تمثيله يلغى بعضها بعضا، فهو لا يرتبط مع الوجود الخارجي بأي علاقة.[1]

ويشبه فتجنشتين الرياضيات بالمنطق من حيث أن كلا منهما لا يتناول الواقع الخارجي بالفعل على نحو مباشر، بل إنه يتكلم عنها أحيانا على أنهما مترابطان ترابطا وثيقا، حيث يرى فتجنشتين أن القضية الرياضية تعبر عن تحصيل الحاصل، وهي بهذا تشبه القضية المنطقية (إن الرياضيات احدى طرق المنطق)، إلا أنها تعبر عن تحصيل الحاصل على شكل معادلة أو المعادلة الرياضية عبارة عن تفسير لصيغة التي تقع على يمين علامة التساوي.

وكما يرى فتجنشتين في قضايا الرياضيات نوعا من تحصيل الحاصل طالما أنها لا تتناول الواقع الخارجي وبالتالي فصدقها لا يرتبط بمقارنتها بالواقع بقدر ما يعتمد على عدم تناقضها الذاتي.

حيث أن الأعداد لا يوجد ما يقابلها في الواقع أي ليست أشياء وإنما معدودات وكما تتمثل السمة الصورية في حالة الرموز الغير عددية فإذا قلت مثلا (أ=ب) فأنا لم أقل شيئا عن

[1] محمد مهران، محمد مدين: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص ص182، 183.

الواقع الخارجي بحيث أستطيع أن أحكم على هذا القول بالصدق أو الكذب لأنني لا أعرف ما الذي تشير إليه "أ" أو"ب"في لواقع الخارجي.[1]

ولقد ترتبت على صورية قضايا الرياضية عند فتجنشتينأنها أصبحت تتصف **بالصدق اليقيني**(طالما أنها تخلو من التناقض الذاتي) وطالما أننا نلتزم فيها بالطريقة التي اتفقنا عليها لاستخدام الرموز وصدقها في هذه الحالة يكون يقينيا –عنده- لأنها لا تصدر شيئا مما يقع في التجربة لأنها مجرد تسجيل منظم لاتفاق تواضع عليه الناس بالنسبة لاستخدام بعض الرموز.

والواقع أن طريقة تناول فتجنشتين للرياضيات تلقى كثيرا من الضوء على فكرته عن استخدام اللغة (في فلسفته المتأخرة) فكما أن معنى اللفظ يتوقف بناء على "لعبة اللغة" التي تستخدمها، كما أن ألعاب اللغة تتحدد وفقا لقواعد معينة هي بالدرجة الأولى قواعد منطقية، فكذلك الرياضيات.[2]

وحيث أن الرياضيات عند فتجنشتين تسير وفقا لقواعد معينة هي في حقيقتها عنده، قواعد منطقية تتعلق بالترتيب وأنواعه وغير ذلك وفي هذا الصدد يمكن مقارنة اللغة بالرياضيات من حيث ضرورة إقامتها علة قواعد هي في حقيقتها قواعد منطقية.

كما نلاحظ أن النتيجة التي تلزم عن تحليل فتجنشتين للرياضيات هي أن الرياضيات إما ترجع في نهاية الامر إلى المنطق، وليس الأمر مقصورا عنده على مجرد تشابه القضية الرياضية بقضية، وهو بهذا يؤكد المحاولة التي قام بها برتراند راسل في كتابه "أصول الرياضيات".[3]

ومن كل هذا فتقييم الوضعية المنطقية الشهيرة للعبارات منهاقضايا العلوم الصورية (المنطق والرياضة) حيث تنحصر قيمة القضية داخل ذاتها فهي تحصيل حاصل شقها الأول يعني عين ما يعنيه شقها الثاني لذلك فهي تكرارية في المحمول عين ما قالته في الموضوع، وتبعا للمصطلحات

[1] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص ص250، 251.

[2] المرجع نفسه، ص251.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الأرسطية ليس لها أي محتوى معرفي أو قوة إخبارية تصل إليها استنباطا، نعرض صدقها أو كذبها فقط بتحليلها تحليلا منطقيا لغويا، فإذا أوضح التحليل أن الشق الأول هو يعنيه الشق الثاني مثل (للمربع أضلاع) كانت صادقة لأن القضية التحليلية مجرد إثبات لهوية المربع، أو ما اصطلحنا على تسميته مربعا، أي مطلقة الصدق، لأن صدقها يعتمد على الضرورة المنطقية، فلا مجال للخطأ.[1]

ولذلك يستحيل القول بأن المربع ليس له أربعة أضلاع لأنه يعني ببساطة أن المربع ليس مربعا، والضرورة المنطقية تستلزم استحالة النقيضين، لذلك فالقضية هنا إن كانت صادقة كانت ضرورية وإن كانت متناقضة ذاتيا.

ورغم كل ذلك فالمسألة اتفاقية بحتة لأن اللغة تتوقف على أسلافنا القدامى فقد اتفقوا على الإشارة بلفظ (المربع) إلى شكل له أربعة أضلاع، وكان يمكن أن يتفقوا على الإشارة إليه ب (س) أو (ع) أو أي رمز آخر. فالضرورة في قوانين منطق اللغة والفكر ليس في الواقع، فالواقع لا ينطوي على أية ضرورة، لكن القضية التحليلية ليس لها أية علاقة بالواقع.خلاصة القول أن القضية التحليلية تكرارية، تحصيل حاصل، استنباطية، عقلية يقينية ضرورية، محك الصدق فيها هو اللغة.[2]

[1] يمنى طريف الخولي: فلسفة كارل بوير، منهج العلم والمنطق العلم، المرجع السابق، ص236.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الثاني: فلسفة العلوم الطبيعية (الاستقراء والسببية)

لقد اختلفت المناهج وتعددت وأهم هذه المناهج منهج الاستنباط والذي هو منهج العلوم الرياضية ومنهج الاستقراءهو منهج العلوم الطبيعية ،وإذا كان الباحث ينطلق من مبادئ ثابتة وصولا إلى نتائج تتضمنها، فهذا يعني أن البحث يستند إلى منهج الاستقراء، ولقد عرف منهج الاستنباطوالاستقراء في أوروبا في مطلع العصر الحديث كأكثر المناهج في البحث ،وذلك نظر لعقم المنطق الأرسطي ولقياس الصوري وذلك بوضع بيكون لأسس المنهج التجريبي الاستقرائي، ووضع ديكارت أسس المنهج الاستنباط العقلي.[1]

كما يري المناطقة أن الاستقراء هو منهج البحث في العلوم الطبيعية ،ومصطلح الاستقراء قديم قدم التراث الفلسفي وهو نوع من التفكير أو أسلوب للدراسة ،ويتبع جزئيات للوصول إلى حكم كلي ويسمى هذا المنهج بالمنهج التجريبي، لأنه يستند في تحليلاته إلى الملاحظة والتجربة وافتراض الفروض وهو منهج يبدأ فيه من جزئيات أو مبادئ غير يقينية إلى قضايا عامة ،وبالاستعانة بالملاحظة والتجربة لضمان صحة الاستنتاج.[2]

ولقد كان بيكون أول من وضع أسس المنهج التجريبي الحديث فأراد الالتجاء إلى طبيعة والملاحظة ظواهر، وعدم الاكتفاء بالاستدلال القياسي القديم إلا أن المنهج لم يكن كامل بل كان يشوبه بعض النقص ولقد قام كل من كلود برنارد claudbernarde(1813_1878) في فرنسا وميل(1806_1877) في إنجلترا، بتطوير المنهج فأعلى الأول من شأن الفرض العلمي، وأما الثاني فقد وضع القواعد التي يمكن بها التأكد من صحة الفرض.[3]

[1] إبراهيم بيومي مذكور: المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللغة العربية ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،القاهرة ،دط،1997،ص210.

[2] عبد الرحمان بدوي: موسوعة فلسفية ،المؤسسة العربية لدراسات ،ج1،دم،ط1984،1،ص18.

[3] المرجع نفسه ،ص4.

لم تقتصر تحليلات فتجنشتين على مفاهيم الرياضيات والمنطق والفلسفة، وإنما تناول الكثير من تصورات العلم الفيزيائي بالنقد والتحليل ومن بينها يصنف فتجنشتينالقضايا بقوله أن القضية هي (إما تحصيل حاصل وإما قضية دالة على شيء أو هي تناقض) والقضايا التي تدل على شيء أو واقعة أو موضوع ما. هي التي يمكن أن تكون صادقة لأنها هي التي تتناول ما في العالم الخارجي، فإذا رسمت ما في العالم الخارجي رسما صحيحا كانت صادقة وإلا فهي كاذبة وهذه القضايا هي التي يسميها فتجنشتين **بالقضايا العلمية أو قضايا العلوم.**[1]

وهكذا فالقضايا العلمية عند فتجنشتينليست صادقة بالضرورة ولاكاذبة بالضرورة، بل يتوقف الصدق فيها بالكذب بناء على مقارنتها بالواقع الخارجي، وهذا ما يميزها عن القضايا التحليلية أو القضايا تحصيل الحاصل من قضايا الرياضية والمنطق التي يتضح صدقها من بنيتها وتكوينها.فالقضية العلمية التجريبية هي قضية احتمالية عند فتجنشتين لا يقين فيها، ومادامت قوانين العلم عنده هي تعميمات لقضايا تجريبية مختلفة، فإنه يلزم عن ذلك أن تكون قوانين العلوم الطبيعية عنده قوانين احتمالية لا ضرورة فيها ولا يقين.[2]

وبالاعتماد على فكرتين الاستقراء* والسببية** ينتهي فتجنشتين إلى أن الاستقراء هو المبدأ الذي نعتمد عليه في البحث العلمي للوصول إلى حكم عام ينطبق على كل الجزئيات أو الحالات المتشابهة بناء على معرفتنا بعدة جزئيات أو عينة محدودة من تلك الحالات، ويرى أن الاستقراء لا

[1] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص251.

[2] المرجع نفسه، ص252.

*الاستقراء هو تتبع جزيئية الشيء ومنه استقرأت الشيء أي تتبعته وعند المنطقيين هو الحكم الكلي لوجود في أكثر جزئياته أو هو تصفح جزئيات لاثبات الحكم الكلي وهو قسمان التام أو الصوري، أنظر حنفي عبد المنعم: المعجم الفلسفي (عربي، فرنسي، ألماني، لاتيني)، دار الشرقية مصر، دط، 1990، ص22.

** السببية: هي العلاقة بين شيئين أحدهما يسبب الآخر وتسمى أيضا العلمية، كما أن كلا من السببية والعلمية تشير إلى مجموعة من المواضيع تشمل على طبيعة العلاقات السببية والتفسير السببي ومترلة القوانين السببية، أنظر دليل أكسفورد، ج2، مرجع سابق، ص459.

يؤدي إلى نتائج احتمالية فقط. وبتالي فكل القضايا والقوانين العلمية نتوصل إليها عن طريق الاستقراء تكون احتمالية فقط إذ لا يقيني عنده إلا في الرياضيات والمنطق، إلا أن فتجنشتين يقبل فكرة الاستقراء وإلا أصبحنا بدونها عاجزين عن بلوغ التعميمات العلمية، لكنه يفسره لا بوصفه مبدئا أوليا، إنه مجرد افتراض يفسر ما يقع في خبرتنا من ظواهر أو بعبارة أخرى أبسط فرض نفترضه لهذا التفسير.[1]

حيث ناقش فتجنشتينمشكلة الاستقراء من نقطتين: فمن حيث نتائج الاستقراء يرى أنه لا يؤدي إلى نتائج احتمالية وليست يقينية والنقطة الثانية تتعلق بمبدأ الاستقراء وتساءل: هل الاستقراء مبدأ أولي قبلي أم أنه هو نفسه نتيجة لعلمية استقرائية؟ إذا اعتبرنا أن الاستقراء وليد الملاحظة والتجربة فإننا نقع في مشكل الدور المنطقي: الاستقراء نتيجة وعليه فالاستقراء لا يكتسب من التجربة فهل هو مبدأ قبلي منطقي؟ يجيب فتجنشتين "قانون الاستقراء لا يمكن بأي حال أن يكون قانونا منطقيا، إذا من الواضح أنه قضية ذات دلالة خارجية....".[2]

فالقضايا التركيبية هي قضايا العلوم الطبيعية التي تنقل خبرا عن العالم الواقع من حولنا، فهي إذن إخبارية ذات محتوى معرفي يصل إليها استقراء بخبرة الحواس والتحليل المنطقي لأمثال هذه القضاياير دها إلى سلسلة من القضايا الذرية، أي تشير إلى واقعة معينة من نقاط المكان، ولحظة معينة من لحظات الزمان حتى ينتهي تحليل الوضعيين إلي سلسلة المعطيات الحسية التي تبعث بها الواقعة، إذا الرجح هنا في قيمة الصدق (أي الصدق أو الكذب) هو خبرة الحواس، لكن ينبغي التحفظ فالصدق أو الكذب هنا نسبي يستحيل إطلاقه، المعطيات الحسية تشير الآن إلى صدقها، لكن يدري قد يتغير في الغد العالم الطبيعي أو يتغير معطيات الحسية أو تتكامل بعد نقص فتصبح

[1] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص ص152، 153.

[2] لودفيج فتجنشتين:رسالة منطقية فلسفية، المصدر السابق، ص15.

القضية كاذبة، إنها لذلك عرضية احتمالية يستحيل أن تكون ضرورية.وخلاصة القول أن القضية التركيبية تجريبية، استقرائية، احتمالية عرضية محك الصدق فيها هو خبرة الحواس.[1]

ويقوم الافتراض عنده على **فكرة الأولية أو الضرورة** وإلا كان قائما على أساس منطقي بل أنه يقوم عنده على **أساس نفسي** فقط مثال: إننا نرى الشمس تشرق كل يوم ولذا فإن أبسط فرض نفترضه ويكون متماشيا مع خبرتنا التي ألفنا فيها شروق الشمس كل يوم، هو أن نفترض أنها سوف تشرق غدا، وذلك لأننا ألفنا اطراد هذه الظاهرة كل يوم بلا استثناء ولا تخلف، فكما ألفنا لهذا الاطراد وتعودنا عليه هو أساس افتراضنا لما سوف يحدث وتوقعنا إياه.[2]

ويحلل فتجنشتين**مبدأ السببية** ويسميه بقانون السببية منتهيا إلى رفض فكرة الضرورة (عقلية كانت أو تجريبية) التي تبرر ارتباط ما يسمى بالسبب بما يسمى بالمسبب لمجرد أن أحدهما يسبب الآخر أو يقترن به، وفكرة السببية تتلخص في أنه لا شيء من لا شيء، فلا يمكن أن يوجد أي شيء أو يتغير إلا إذا كان هناك سبب لوجوده أو لإحداث هذا التغيير، ومن ثم فهي تقوم على تصور وجود رابط تربط بين ظاهرة وظاهرة أخرى أو بين شيء وشيء آخر على نحو يجعل من أحدهما سببا في وجود الثاني.[3]

أما الحتمية*المطلقة القائمة على الربط الضروري بين الأسباب فقد رفضها فتجنشتينكذلك كمبدأ عقلي وكفكرة تجريبية، وما يميز رفضه عن الرفض الهيومي، كون فتجنشتين اعتمد على نظريته الذرية المنطقية فما دامت الوقائع الذرية مستقلة عن بعضها البعض كذلك تكون القضايا التي ترسمها، وعليه لا يمكن الاعتماد على الحتمية للتنبؤ اليقيني بالمستقبل فالحتمية مجرد فرض علمي

[1] يمنى طريف الخولي: فلسفة كارل بوبر، منهج العلم والمنطق العلم، المرجع السابق، ص237.

[2] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص253.

[3] المرجع نفسه، ص ص253، 254.

*الحتمية: فيما يتعلق بالعالم غالبا ما يعتبر المبدأ الذي يقر أن كل الحوادث دون استثناء آثار حوادث حتمتها حوادث سابقة، المبدأ الأكثر عمومية أي حدث من أي نوع أثر لسلسلة سابقة من الآثار، أنظر دليل أكسفورد، المرجع السابق، ص270.

يساعد في استنتاج القوانين، ثم وضعه على أساس اطراد الظواهر الطبيعية، فالحتمية لا يعتبرها فتجنشتين قانونا علميا بل هي مجرد صورة قانون لأنها لا تنطبق على علم بعينه.[1]

إن معيار صدق القضية التجريبية يرجع مباشرة إلى الواقعة الذرية فإذا كانت القضية تشير إلى أشياء موجودة فعلا أو ممكنة الوجود في العالم الخارجي كانت هذه القضية صادقة وتكون كاذبة في الحالة المعاكسة فالقضية تصبح ذات معنى إلا إذا كان بالإمكان التحقق من صدقها أو كذبها.[2]

وهو ما عرف فيما بعد بمبدأ القابلية للتحقيق عند الوضعيين المناطقة والذي صاغه موريس شليك بناء على تأثره بقوله: ".....نفهم معنى قضية ما، هو أن تعرف ما هنالك...."، فصدق القضية العلمية مرتبط بمدى تطبيقها تجريبيا.[3]

[1] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص254.

[2] يوخيتسكي: تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر محمد عبد الكريم الواقي، مؤسسة الفرجاني، دط، طرابلس، 1389 هـ، ص111.

[3] لودفيج فتجنشتين: رسالة منطقية فلسفية، المصدر السابق، ص86.

المبحث الثالث: دراسة نقدية ابستمية لفلسفة فتجنشتين

وفي ضوء أهمية دراسة العلاقات التي تربط بين مختلف التيارات الفلسفية المعاصرة يمكن فقد ارتأينا اختيار نموذج فلسفي يتمثل في فكر فتجنشتينفنحاول من خلاله أن نلقي الضوء على علاقاته بغيره، بمعنى أننا لم نختار هذا الفيلسوف لنقدم عرضا عاما للفلسفة وإنما اخترناه لنكشف عما ينطوي عليه فكره من مضامين فلسفية تبدو للوهلة الأولى في موقع التعارض مع التيار العام الذي ينتمي إليه، فإذا كان فتجنشتينعلى نحو ما يمكن أن يعد قطبا من أقطاب الوضعية المنطقية في رأي البعض فإنه من ناحية أخرى لم يبتعد كلية عن تيارات أخرى كالبراغماتية والماركسية والوجودية، وقد يقال أن فلسفة فتجنشتين نفسها إذا كانت قد اقتربت وتمازجت مع غيرها من التيارات، فإن مثل هذا الاقتراب والتمازج لم يتحقق في المرحلة الأولى من تطوره والتي ظهرت فيها تأثيره على الوضعية المنطقية.[1]

إن بعض المنطقيين الوضعيين تأثروا بتحليلاته مثل كارنابوآير وغيرهم، كما أنه من الحق أن نقول ليذهب البعض إلى القول بأن "رسالة" فتجنشتين كانت أشبه ما تكون بإنجيل فلاسفة وعلماء جماعة فيينا، وهذا لا يعني أنه كان واحد منهم بل كان فيلسوفا تحليليا بالدرجة الأولى مثله مثل برتراند راسل ومن قبله جورج مور، ومن بعده فلاسفة التحليل اللغوي من المعاصرين، وليس من الضروري أن يكون الفيلسوف التحليلي وضعيا بالضرورة.[2]

حيث يعد فتجنشتين من عظماءفلاسفة القرن العشرين ويعده بعض الباحثين أعظمهم على الإطلاق ويضعه أيرثانيا بعد "راسل" من بين فلاسفة القرن العشرين، ومسألة من هو أعظم الفلاسفة لا تعنيني كثيرا، وحسبنا أنه واحد من العظماء. ولقد أثر فتجنشتين في الفلسفة المعاصرة تأثيرا كبيرا سواء في فلسفته الأولى المتمثلة برسالته المنطقية الفلسفية أو في فلسفته المتأخرة المتمثلة

[1] محمد مجدي الجزايري: المرجع السابق، ص08.

[2] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص261.

بكتابه "بحوث فلسفية" فقد أثر راسل بفكرته عن الذرية المنطقية وكانت علاقته براسل قد مرت بأدوار عدة، فقد لعب راسل في هذه العلاقة الفكرية أدوارا متعددة ومتناقضة.[1]

حيث يقول راسل إن أثر فتجنشتين فياقد أتى على موجتين: أولاها كانت قبل ح.ع.1 والثانية كانت بعد الحرب مباشرة عندما أرسل لي مخطوطة رسالته ومذهبه المتأخر، كما ظهر في كتابه "بحوث فلسفية" .حيث يعود لفتجنشتين الفضل في ظهور التيار التحليلي في بريطانيا، ويدين معظم فلاسفة التحليل له بالكثير أمثال "وزدم" و "فريزمان" و "واستن" و "رايل" و "ستراوسن" وآخرين، أما الوضعية المنطقية فإن أثره فيها واضح فقد استمدت كثيرا من مبادئها من رسالته على الرغم من أنه لم يكن منتميا إليها.[2]

ولذلك فلسفة فتجنشتين تعرضت لنقد كثير كان بعضه قائما على أساس من عدم الفهم وبالتالي كان سطحيا متهافتا، وبعضه الآخر كان قائما على أساس من نظرة فلسفية مختلفة، مثل نقد "موريس كورنفوث" الذي يمثل وجهة نظر الماديين الجدليين، وبعضه الآخر كان صادقا وحقيقيا وبناء، حيث يروا أن فتجنشتين لميكن متسقا مع نفسه حين يذهب إلى أن وظيفة الفلسفة هي تحليل العبارات الفلسفية لإقامة نسق ميتافيزيقي أو تقرير قضايا فلسفية، وبالتالي فهنا لا يمكن الحديث عنه، يجب السكوت عن الخوض فيه (فما لا يستطيع الانسان أن يتحدث عنه، ينبغي عليه أن يصمت عنه) وهو مع ذلك يكتب كتابا في الفلسفة، مع علمه بأن قضايا الفلسفية والميتافيزيقيا كما يقول خالية من المعنى.[3]

إن العبارات التي يقول فيها فتجنشتينإن أغلب قضايا الفلسفة خالية من المعنى، هي نفسها احدى عبارات كتابه "رسالة منطقية فلسفية" وعلى ذلك فلو جعلناها معيارا للحكم على بقية

[1] عي عثمان المحمداوي: الفلسفة الغربية المعاصرة، المرجع السابق، ص326.
[2] المرجع نفسه، ص327.
[3] عزمي إسلام: فتجنشتين وفلسفة التحليل، المرجع السابق، ص261.

عبارات الكتاب لكانت عبارات الكتاب كله خالية من المعنى، إذن القول بأن (عبارات الفلسفية والميتافيزيقاخالية من المعنى) يكون هو نفسه قولا لا معنى له، ومن ثم لا يصلح ما لا معنى له بالحكم على غيره سواء كان ذا معنى أو لم يكن، وكأن العبارة الواحدة في هذه الحالة تصبح ذات معنى وخالية من المعنى في وقت واحد وهذا خلف وباطل.[1]

ولذلك يتفق جميع فلاسفة أكسفورد على أن فتجنشتينكان له أكبر تأثير منفرد على هذه الفلسفة، بالرغم من أن عدد الذين درسوا على يديه من هؤلاء لا يتعدى ستة فلاسفة ولكن يبدوا أن هناك اختلافا حادا حول حجم الدور الذي لعبه فتجنشتين في هذا الاتجاه الفلسفي، فقد ذهب البعض إلى أن مدرسة أكسفورد قد استلهمت أفكارها من فتجنشتين، إلا أنها قد هذبت تعاليمه وفي حين ذهب البعض الآخر إلى أن هذه المدرسة قد تطورت بشكل مستقل عند فتجنشتين إلى ما بعد ح.ع.2.

فمهما كان من أمر هذه الاختلافات، فلا شك أن فتجنشتين قد لعب دورا هاما في هذا الاتجاه، إلا أن ذلك لا يعني أن فلاسفة أكسفورد كانوا مجردمرددين لما قاله فتجنشتين، بل كانت لهم مواقفهم المستقلة وتصورهم المعارض له وعلى سبيل المثال فإن تصورهم للتحليل أنه مشتق من فتجنشتين، لم يكن هو نفس تصور فتجنشتين بل كانوا يتمسكون بموقف مستقل عنه ويأخذونه أساس لنقدهم له.[2]

بالرغم من أن تشومسكي وأنصاره الذين عرفوا بأصحاب النظرية التحويلية في النحو يتفقون مع فتجنشتين المتأخر في ضرورة الاهتمام باللغات الطبيعية أو اللغة العادية وطبيعتها ووظائفها وضرورة لإدراك ما حولنا من أشياء ومعرفتنا للعالم، ويتفقون معه أيضا في أن اللغة العادية صحيحة وأن ما يقال عن عيوبها وقصورها إنما هو جزء من طبيعتها ومظهر ضروري للتعبير

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] محمد مهران رشوان: الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق،ص183.

اللغوي، إلا أنهم يرون قصور نظرية فتجنشتين في اللغة العادية لأنه يكتفي فقط بوصفها ووصف استخدام الناس الألفاظ والعبارات في حياتنا اليومية و "الوصف" مرحلة أولى في تفسير طبيعة اللغة، لكن يجب إقامة نظرية لتفسير مصادر هذه اللغة وما فيها من عبارات وتركيبات وهنا نصل إلى الواقع العميق أو التركيب العميق الكامن في العقل الإنساني بفطرته وهو الذي بدونه لا نفهم التركيب السطحي البادي في أداتنا اللغوية.[1]

نرى الوضعيون في مهاوي التحليل اللغوي بسبب أو بهدى رائدهم فتجنشتين كما اتضح سابقا وهو الذي يشبه الميتافيزيقيين بذبابة دخلت زجاجة فأخذت تذهب هنا وهناك وتزن وهو يزعم أن التحليل اللغوي سيوضح لهذه الذبابة طريق الخروج من الزجاجة لينتهي الزن الفلسفي الميتافيزيقي، ولكن بوبر يعتقد أن فتجنشتين هو الذي دخل الزجاجة وراح يزن هنا وهناك و لم يستطع الخروج منها.[2]

وفعلا لم يستفد رائدهم فتجنشتينأبدا بما توصل إليه من تحليلات لتوضيح رؤيتنا للعالم أو تقدم المعرفة، بل وبصرف النظر عن الجدوى فأنه أخذ يمارس التحليل بطريقة مملة مللا رهيبا، إننا قد نطبق التحليل في مرحلة أو في أخرى أسبوعا أو أسبوعين، أما أن نقضي العمر كله والفلسفة بأسرها في التحليل فإن هذا لا يقبل ولا يطاق. وهكذا الفلسفة التحليلية واللغوية بأسرها ثرثرة لا معنى لها ولا جدوى منها وفتجنشتين بلا ريب تطرق تطرقا لا يقبل.[3]

إن موقف فتجنشتينمن الميتافيزيقا هو الذي دفع بوبر إلى هذا العداء السافر فهو يرى أن الميتافيزيقا ضرورية لتقدم العلم ذاته للتوسيع الخيالي العلمي فتلهم فروض خصيبةوبالنظر مستحيلا يغير الالمام بأفكار من نمط تأملي خالص،ولعل النظرة العلمية الصارمة لا تبيح هذا التهميش

[1] ياسين خليل: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، المرجع السابق، ص237.
[2] يمنى طريف الخولي: فلسفة كارل بوبر، منهج العلم والمنطق العلم، المرجع السابق، ص272.
[3] يمنى طريف الخولي: المرجع نفسه ، ص273.

الميتافيزيقي لكنه الأمر الواقع وربما عاقت بعض الأفكار الميتافيزيقية طريق التقدم العلمي وأبرزها فكرة أفلاطون بتحفيز المادة وكل ما يتصل بالحواس كأداة للمعرفة ولكن إذا تركنا الأمثلة القليلة وبعض من الشطحات الميتافيزيقية التي يمكن أن نعدها فعلا ثرثرة ولغوا وجدنا أفكارا ميتافيزيقية جمة ساعدت على تقدم العلم بل كانت ضرورية له وبعضها أو هي بصورة مباشرة بنظريات علمية تطورت في فروض الميتافيزيقية.[1]

استأنف بوير محاضرة مصرا على أن المشاكل الفلسفية حقيقية ولو لم يكن هناك مشاكل فلسفية حقيقية لما كان هو فيلسوفا، فقفز فتجنشتين مقاطعا بوبر موضحا في حديث أنه لا يوجد شيء اسمهمشاكل فلسفية حقيقية، كلها أحاج ومشاكل زائفة، فقاطع فتجنشتين موردا قائمة من المشاكل الفلسفية الحقيقية كان قد أعدها مثل: هل تعرف الأشياء من خلال الحواس؟ هل نكتسب المعرفة عن طريق الاستقراء؟ فقال فتجنشتين أن أمثال هذه المشاكل منطقية وليست فلسفية، فأشار بوبر إلى مشكلة ما إذا كانت المنتهيات الاحتمالية أم توجد بالفعل فقال فتجنشتين إنها رياضية وليست فلسفية وهنا ذكر بوبر المشاكل الأخلاقية وكان فتجنشتين جالسا قرب المدفأة يمسك بيده البوكر (عصا من الحديد تستعمل في المدافئ) يلوح بها أحيانا في أحاديثه واقفا متحديا بوبر قائلا: "أعطني مثالا لقاعدة أخلاقية" قال بوبر"لا تهدد الحاضرين الزائرين بالعصا (البوكرا) وحينئذ انفجر فتجنشتين غاضبا وألقى العصا من يده واندفع خارج القاعة".[2]

لقد نبه "كارناب" إلى وجود فارق بينه وبين فتجنشتينوذلك لأن التحليل عنده يستمر عنده حتى يلتقي بالذرات المنطقية، فاللغة عند فتجنشتينلا يمكن أن تصف بناءها الداخلي لأنها سلم يصعد عليه المرء ثم يقذف به، ويقول كارناب إذا صح هذا في الرياضيات فلا يمكن أن يصح في وصفنا للعلوم الطبيعية والتجريبية، ولهذا فلا بد أن تشمل اللغة على بعض الحدود غير المنطقية

[1] موريس ريتشارد: حافة العلم عبور الحد من الفيزياء إلى الميتافيزيقا، تر مصطفى إبراهيم فهمي، منشورات المجمع الثقافي أبوظبي، دط،1994، ص108.

[2] يمنى طريف الخولي: فلسفة كارل بوبر، منهج العلم والمنطق العلم، المرجع السابق، ص250.

ويسميها كارناب حدودا تتعدى لغة المنطق ومعنى هذا أن كارناب قد فرق بين لغة المنطق الرمزي التي تصلح في الرياضيات البحتة وبين اللغة التي يجب أن تستخدم في وصف لغة العلوم الطبيعية التجريبية.[1]

وذهب كارناب إلى أن فتجنشتين كان مخطئا في افتراضه أن القضايا الأنطولوجيية كانت بغير معنى فهي كانت ذات معنى بالنسبة للغة وليس بالنسبة للعلم وراء اللغة، وهكذا فليس من الضروري لكي يكون للغة معنى أن تكون عباراتها مما يمكن مقارنه بالواقع الخارجي ولعل هذا الأمر يجعل من مبدأ التحقق الذي أخذ به فلاسفة الوضعية مبدأ قابل للنقاش، إذا هل ينبغي لكي تتحقق من القضية ذات المعنى أن تتم ذلك من خلال المقارنة مع الواقع الخارجي أو معطيات التجربة الحسية أم أن التحقق يمكن أن يكون أو يتم بمقارنة القضية باللغة التي نتكلم عنها.[2]

وفارق آخر نبه إليه كارناب بين اللغة كما بدت في الفلسفة الذرية المنطقة عند فتجنشتين وبين اللغة كما يريدها هو، فاللغة في فلسفة فتجنشتين قد بدت في صورة مثالية وقدمت لنا لوحة رمزية للعالم، أما اللغة كما يريدها كارنابفلا بد أن تكون متماشية مع الاتجاه الوضعي التجريبي لهذه الحركة الفلسفية بمعنى أن كارناب له لغة خاصة مختلفة عن اللغة العادية وعن لغة العلوم الفيزيائية أيضا، ولذلك ذهب فتجنشتين إلى أن الفقرات من "رسالته المنطقية الفلسفية" التي تتكلم عن الوقائع ينبغي رفضها بوصفها خالية من المعنى، أو بوصفها محاولات لقول ما لا يمكن قوله في رأي فتجنشتين أن تتجاوز لغتنا لكي نناقش ما تتكلم عنه هذه اللغة.[3]

اعترض كارناب على هذه الوجهة من النظر ورأى أن فتجنشتينكان مخطئا في زعمه بأن قضايا الأنطولوجية كانت بغير معنى، بل هي كانت قضايا ذات معنى بالنسبة للغة، وليس بالنسبة

[1] حسين علي حسن: فصول في فلسفة العلوم الفيزيائية والإنسانية، دار الجوهر للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2014، ص157.

[2] عزمي اسلام: اتجاهات في الفلسفة المعاصرة، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980، ص137.

[3] حسين علي حسن، المرجع السابق، ص158.

لعالم ما وراء اللغة، فليس من الضروري في رأي كارناب لكي يكون للغة معنى أن تكون عباراتها مما يقارن بالواقع الخارجي، بل من الممكن أن يكون معناها متعلقا باللغة وليس بالواقع الخارجي، معنى ذلك أن كارناب يرى ضرورة التمييز بين لغة الموضوع (اللغة الشيئية) وبناء اللغة.

ولعل هذا ينتهي بنا إلى ما يرمي إليه فتجنشتين نصب عينيه في الفلسفة وهو أن هدف التفلسف ليس هو الانتهاء إلى نتائج يقينية ثابتة مطلقة أو إقامة انساق فلسفية مثالية ميتافيزيقية على الطريقة التقليدية المعروفة لدى كبار الفلاسفة، إنما الهدف عنده هو تحليل مشكلات فلسفية وذلك لتوضيحها وبيان ما هو حقيقي منها وما هو زائف عن طريق التحليل عبارات اللغة التي تساق فيها هذه المشكلات، أن الفلسفة عنده فاعلية ونشاط هي عنده حركة الفكر ودابة في تعقبه لعبارات الفلسفة والعلم من أجل تحليلها وتوضيحها وإلقاء الضوء على معناها.

والواقع أن الدعوة إلى الوضوح في الفكر الفلسفي أمر مشروع بل ومطلوب، ولعل فتجنشتين في دعوته إنما كان يؤكد ما نادى به ديكارت من قبل في القرن السابع عشر من القول بالوضوح والتمييز، كما يؤكد مطلبا يتبناه الآن جمهرة كبيرة من الفلاسفة المعاصرين.[1]

[1] حسين علي حسن ، المرجع السابق ،158.

خاتمة

يعتبر "لودفيج فتجنشتين" فيلسوف وعالم منطق نمساوي ولقد كانت فلسفته واحدة من الفلسفات التحليلية التي انطلقت من تحليل اللغة باعتبارها الركيزة الأساسية في نشوء القضايا الميتافيزيقية وبتالي إلى نشوء مشاكل الفلسفة وصاحب نظرية الذرية المنطقية وصاحب فكرة اللعبة اللغوية تتميز فلسفته بثورة على الفلسفات التقليدية،جمع بين الفلسفة والعلم،إذا صبغت فلسفته بالطابع العلمي.

حيث استفادت الفلسفة من منهج الرياضيات ألا وهو منهج "التحليل "وهذا يبدوا جليا في مؤلفاته،ومن هنا كان تركيز "فتجنشتين" على إنشاء لغة موحدة منطقية تكون هي البديل الذي نستطيع من خلاله التعامل بنجاح مع مشاكل الفلسفة حيث يمثل كتاب الرسالة المرحلة الأولى من فكرة كما يمثل "الأبحاث" مرحلة فكرة الثانية وبين الأولى والثانية انفصالات واتصالات كثيرة،كما تتمثل أهميته من خلال تأثيره وتأثره،إذا تأثره بمور وراسل ولقد أثرت فلسفته بالخصوص كتاب "الرسالة المنطقية "فيما يعرف بحلقة فيينا وانتتجت من خلال قراءتها له " الوضعية المنطقية الجديدة "ومن روادها "موريس شليك، رودلف كارناب، كما أسس كتاب "التحقيقات " الكثير من البحوث من ألعاب اللغة خاصة الفلسفة التداولية ورودها "ستروسن،رايل،أوستين " وهو ما عرف فيما بعد بمدرسة أسكفورد لتحليل اللغة اليومية وهي توجهات لم يكن يرغب فيها نشأت نتيجة لعدم فهم فلسفته.

وتتمثل فلسفة التحليل عنده من خلال تحليل العالم وتحليل اللغة وتحليل الوقائع فالتحليل هو التفكيك أو هو تقسيم المركب إلى أجزاء بسيطة،ويرجع "فجنشتين "تحليل العالم إلى مكونات النهائية إلى الأشياء فهي تؤسس جوهر العالم،وتشكل الأشياء يكون الوقائع الذرية،ويميز بين العالم والوجود الخارجي فالعالم هو العالم الفعلي أو الوجود هو العالم الفعلي والممكن ،فالعالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء وهنا يظهر تأثره بنظرية الذرية المنطقية لراسل، إلا أن الأشياء في نظر" فتجنشتين "ثابتة غير قابلة للانقسام، كما تبدوا تأثره بذرات "لوقيبوسوديمقراطيس" التي تكون جوهر العالم في الذرية اليونانية بوصفها بسيطة أزلية وغير متغيرة وهذا من خلال مفهوم الأشياء.

وتعد اللغة في نظر" فتجنشتين "رسما للواقع الخارجي .فاللغة تنحل إلى قضايا والعالم ينحل إلى وقائع والقضايا تنحل بدورها إلى قضايا أولية في حين تنحل الوقائع إلى وقائع ذرية وتشكل القضايا أولية من الأسماء بسيطة لا يمكن تعريفها بغيرها ،والوقائع الذرية تتكون من أشياء بسيطة لا يمكن تحليلها بل تسميتها .

إن صدق أو كذب القضية يعود إلى وجود الواقعة الذرية ويتم ذلك بالمقارنة بالواقع الخارجي أين تكون القضية الأولية بمثابة رسم للواقعة الذرية، كما أن وجود الوقائع الذرية أو عدم وجودها يثبت صدق القضية أو كذبها .

ويصف "فتجنشتين" العلم إما علم وصفى أو علم منطقي ،فالقوانين الوصفية هي قانون السببية والاستقراء والقوانين ذات طبيعة منطقية هي قوانين المنطق والرياضيات وقضايا المنطق هي تحصيل حاصل والرياضيات هي إحدى طرق المنطق وقضايا تحصيل الحاصل ليس لها علاقة تمثيلية بالوجود وهي لا تقول شيئا عن العالم الخارجي لأنها لاتصف شيئا عن العالم وقضايا المنطق فقط تتصف بأنها تحليلية.

وما يمكن وصفه هو الوقائع الذرية الموجودة ولذا لا يمكن للقوانين العلمية أن تمكننا من التنبؤ بالمستقبل،واستقلال الوقائع الذرية أي استقلال الواقعة عن الأخرى لا يمكن أن نتكلم عن الوقائع العامة أي التعميمات التجريبية لا وجود لها،وعلى هذا الأساس رفض" فتجنشتين" الحتمية المطلقة القائمة على الربط الضروري بين الأسباب كمبدأ العقلي وكفكرة تجريبية.

كما ناقش مشكلة الاستقراء من نقطتين فمن حيث نتائج الاستقراءيرى أنه لا يؤدي إلى نتائج احتمالية وليس يقينية وأن الاستقراء لا يمكن أن يكون مبدأ عقلي أو قانون منطقي فهو قضية ذات دلالة خارجية فهو عند "فتجنشتين" مجرد فرض علمي ليس له أساس منطقي وشعورنا بأنه مبدأ أولي ضروري مجرد عادة نفسية،إلا أن "فتجنشتين" يقبل فكرة الاستقراء وإلا أصبحنا عاجزين عن بلوغ التعميمات العلمية بدونها،ومهمة الفلسفة هي التحليل إذا أرادت أن تضمن لنفسها البقاء أن تتسم نتائجها بالدقة والضبط كما هو شأن العلوم الأخرى عليها أن تعتني بتحليل القضايا العلمية والتوضيح المنطقي للأفكار، فمهمة الفلسفة هي تحليل اللغة وليس التفسير فهي مهمة تحليل

اللغة العلمية لأن هدف الفلسفة ليس المعرفة بل الفهم،فوظيفة الفلسفة تتمثل في حل المشكلات التي تنشأ عن سوء استخدامنا للغة، ليؤسس مجالا جديدا للدراسة وفقا لمجالات مختلفة بحثا عن لغة منطقية، لغة علمية، ولغة فلسفية.

قائمة المصادر والمراجع

1_قائمة المصادر:

1.فيجنشتين،رسالة منطقية فلسفية، تر، عزمي إسلام، المكتبة الانجلو مصرية ،دط،1968.

2.فتجيشتاين لودفيج، تحقيقات فلسفة، ترجمة عبد الرزاق بنور ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ط1،2007.

2_قائمة المراجع :

1. إسلام عزمي ،لودفيج فيجتشتين ،دار المعارف بمصر، دط، دت.

2. إسلام عزمي، اتجاهات في الفلسفة المعاصرة ،وكالة المطبوعات ، الكويت ،ط1، 1980.

3.أساري فلاح حسن، اللغة والمعنى دراسة في فلسفة لودفيج فيجيشتاين المتأخرة، دار المؤمون، للترجمة والنشر، بغداد ،ط1، 2011.

4.العمري عبد الله ،ظاهرة العلم الحديث، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، دط،1983.

5.الخولي يمني طريف، فلسفة كارل بوبر، منهج العلم والمنطق العلم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دم،دط،1989.

6. بوبر كارل، منطق الكشف العلمي، تر، ماهر عبد القادر محمد، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2،دت.

7.بوعلي نابي، حوار الفلسفة والعلم ،منشورات الاختلاف، منشورات ، ضفاف ،الجزائر،بيروت،ط1، 2012.

8. بلانشي زبير ،المنطق وتاريخه من أرسطو إلى راسل ،تر، أحمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، دط،1980.

9. بوخيتسكي:تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوربا ،تر محمد عبد الكريم الواقي ،المؤسسة الفرجاني،دط،طربلس،1389.

10. كامل فؤاد، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت،ط1، 1993.

11. مجدي محمد الجزايري، المتشابهات الفلسفة الفعل عند فيجيشتين، دار أتون للتوزيع، دم، دط، دت.

12.زيدان محمود فهمي، المنطق الرمزي نشأته وتطوره، دار النهضة العربية ،بيروت، دط،1979.

13.زيدان محمود فهمي ،في فلسفة اللغة ،دار النهضة العربية ،بيروت،دط، 1985.

14. زكريا إبراهيم، دراسات فلسفية المعاصرة، دار مصر للطباعة، دط،دت.

15.حسن حسين على ،فصول في فلسفة العلوم الفيزيائية والإنسانية ،دار الجوهر للنشر والتوزيع ،مصر،ط2014،2.

16. حمود جمال ، المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، منشورات الاختلاف الجزائر،ط1، 2011.

17. ميد هنتر، الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، تر، فؤاد زكريا ،دار النهضة، مصر للطبع والنشر، القاهرة ،دط، دت.

18. مرحبا عبد الرحمان، المسألة الفلسفية، منشورات عويدات ،دم،ط2، 1961.

19.محمود زكي نجيب، حياة الفكر في العالم الجديد، دار الشروق القاهرة،ط1،دت.

20. مهران محمد، مدين محمد، مقدمة في الفلسفة المعاصرة ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،دط، دت.

21. ماهر عبد القادر محمد على، فلسفة التحليل المعاصرة ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت، دط،1985.

22.سالم يفوت، فلسفة العلم المعاصرة بمفهومها للواقع، دار الطليعة للطباعة والنشر،ط1،بيروت،1986.

23.عيادة عبد اللطيف، اجتماعية المعرفة الفلسفية، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،دط،1984.

24. صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر،بيروت،ط1، 1993

25. ريشارد موريس، حافة العلم عبور الحد من الفيزياء إلى الميتافيزيقا، تر، مصطفي إبراهيم فهمي، منشورات المجمع الثقافي أبوظبي ،دط،1994.

26. رشوان محمد مهران، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة ط1، 1984.

27. خليفي بشير، الفلسفة وقضايا اللغة ،منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت،ط1، 2010.

28.خليل ياسين،مقدمة في الفلسفة المعاصرة،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،دط،2011.

3_الموسوعات والمعاجم

أ_الموسوعات

1 . بدوي عبد الرحمان، الموسوعة الفلسفية،ج1،الموسوعة العربية للدراسة والنشر، بيروت، لبنان،ط1، 1984.

2.لالاند أندري، موسوعة لالاند للفلسفة ،المجلد الأول ،منشورات عويدات،بيروت، باريس ط2، 2001.

3. نجيب زكي، الموسوعة الفلسفية المختصرة،دار القلم، بيروت،دط، دت.

4. عبد المنعم، موسوعة الفلسفة والفلاسفة ،ج1، مكتبة مديولي للنشر ،دم،ط2، 1999.

5.على عبود المحمداوي ،موسوعة الأبحاث الفلسفية ،ج1،منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، الرباط، الجزائر ،ط1، 2013.

6.روزنتال .م، يودين، الموسوعة الفلسفية ،تر سمير كرم ،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،دط، 1967.

ب_المعاجم :

1.إبن المنظور لسان العرب ،مج4،دار أحياء التراث العربي ،بيروت، لبنان،ط3، 1999.

2.إبن المنظور لسان العرب المجلد :تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ط1، سنة ،2005.

3.بيتر كونزمان، فرانر، بيتربوركارد: أطلس الفلسفة، تر:جورج كنتور ،المكتبة الشرقية ،بيروت،ط2012،3.

4.جميل صليبا، المعجم الفلسفي،ج2،الشركة العلمية للكتاب دم،دط،1994.

5.محمد عبد النبي سيد غانم، المنجد في اللغة، دار المشرق العربي، بيروت، لبنان ،ط26،دت.

6. مذكور إبراهيم بيومي، المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللغة العربية الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة،دط،1997.

7.تدهوندرش،دليل أكسفورد للفلسفة،ج1،من حرف أ إلى حرف ط، تر، نجيب الحصاد المكتب الوطني للبحث والتطوير، ليبيا، دط، دت.

4_المجلات والدوريات:

1.إم.بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر: عزت قرت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،العدد ،16، 1992.

2. إسلام عزمي،فيجنشتين وفلسفة التحليل ، عالم الفكر م3،العدد4،دار الإعلام، الكويت ،1973.

3. الخولي يمني طريف ،فلسفة العلم في القرن العشرين، الأصول، الحصاد ، الأفاق المستقبلية، العدد264، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ،الكويت،يناير،1978.

4. عبد الله الجسمي ،منطق وتصور فيجنشتين للفلسفة ،مجلة، عالم الفكر ،المجلد 29،العدد1،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت،2000.

5_مذكرات ورسائل الماجستير

1.عي عثمان،بنية المعرفة العلمية عند غاستونباشلار، رسالة لنيل درجة ماجستير فلسفة تحت الإشراف لخضر مذبوح، جامعة منتوري قسنطينة، 2008.

الفهرس

الفهرس

مقدمة.....أ

مدخل مفاهيمي.....06

الفصل الأول: فلسفة فتجنشتين من التأسيس إلى التأثير على القرن العشرين.....**19**

المبحث الأول: حياته الفلسفية والعلمية.....19

المبحث الثاني: فلسفة فتجنشتين وتأثيرها على القرن العشرين.....22

المبحث الثالث: مهمة الفلسفة.....27

الفصل الثاني فلسفة التحليل عند لودفيج فتجنشتين.....**35**

المبحث الأول: تحليل العالم.....42

المبحث الثاني: تحليل اللغة.....53

المبحث الثالث: تحليل الوقائع.....60

الفصل الثالث:فلسفة العلوم عند لودفيج فتجنشتين.....**60**

المبحث الأول: المنطق وفلسفة الرياضيات.....67

المبحث الثاني :فلسفة العلوم الطبيعية (الاستقراء والسببية).....72

المبحث الثالث: دراسة نقدية ابستمية لفلسفة فتجنشتين.....80

خاتمة.....**84**

قائمة المصادر والمراجع.....90

الفهرس.....90